انبــاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٣٩ (١٣٠)
السبت ٢٥ سبتمبر (ايلول)
١٩٧١

انتصار الاشتراكية على ضفاف النيل سيحمى مصر مـن الامبرياليين
« جمال عبد الناصـر »



انهى فلاديميـــر كوزوفشيكوف المدرســة التكنيكيــة لدى مصنع ليخاتشيف للسيارات ، وحصل على مهنة خراط وهو يعمل فى هذا المصنع منذ ١٧ سنة ومعروف جيدا لدى اقرانه . وفى اوقــات الفراغ يزور المدرســة التى تخرج منهــا ويتشاور مع الدارسين ويعلمهم «سر» المهنة .

متحف فريد لموسيقار .. يحتوى على آلات نادرة

من المعروف ان هنالك اناسا يجمعون الطوابع والاقلام ومصابيح الغاز ونماذج السيارات الصغيرة والازرار ... الخ . كل واحد يختار ما يهمـــه ويولع به .

ومنذ وقت غير بعيد تعرفت فى احدى الشقق فى موسكو على مجموعة من آلات الاكارديون الروسى على اختلاف انواعها ولا تضم هذه المجموعة آلة «الهارمونيا» الروسية التى ظهرت منذ ١٥٠ عاما تقريبا فحسب بل كذلك اخواتها الصغيرات وهى آلات البيان والاكارديون الخ .

وصاحب هذه المجموعة غير العادية هو الفريد ميريك العازف على الاكارديون ومدرس الموسيقى ومؤلف عدد من البحوث العلميـــة فى مختلـــف المواضيع الخاصة بهذه الآلة الموسيقية ، وذلك استنادا الى الوثائق والمراجع التى يجمعها خلال مايزيد عن عشرين عاما . وقد وضع ميريك كذلك كتابا دراسيا يتناول كيفية العزف على الاكارديون بلا مدرس وقد لقى اقبالا كبيرا .

وفى شقة الموسيقار دواليب عديدة تضم آلات الاكارديون الروسى على اختلاف انواعها واعمارها وكذلك انوع الهارمونيكا من اوروبا الغربيـــة ، والعتيقة منها .

مجموعة فريدة من التحف

وعلمت من صاحب البيت ان مجموعتـــه تضم حوالى ١٠ آلاف قطعـــة تحتوى الى جانب آلات الهارمونيا وثائق الارشيف واخرى خاصة بصانعى الهارمونيا الروس الاوائل والاشياء التى تتعلـــق بهم وبالعازفيـــن الروس المهرة الذين اقامــــوا حفلات موسيقية فى انحاء روسيا وبلدان اوروبا وتضم مجموعة الفريد ميريك ايضا الاسطوانـــات الاولى التى سجلت عليها قطع موسيقيـــة باداء اولئك العازفين والصور الفتوغرافية الفريدة ، ومختلف المطبوعات الدورية والكتب والمؤلفـــات الموسيقية وبرامج الحفلات واعلاناتها الخ .

ولايمكن القول حتى الآن مع الاسف من هو الذى اخترع آلة الهارمونيا الموسيقية التى حظيت بشعبية واسعة للغاية . كما لايمكن التنبؤ باول صانع للكمان او الطبل .

ولكن يمكن القول بالتاكيد بان زائرى السوق التجارية السنوية فى مدينــــة نيجنى نوفغورود (غوركى الآن) استمعوا فى اوائل الثلاثينيات من القرن الماضى الى العزف على الهارمونيا . واشار ميريك الى آلة الهارمونيا الصغيـــرة فى زاويـــة النافذة الزجاجية وقال انهـــا قد صنعت طبقـــا لمواصفات آلة الهارمونيا الاولى .

ثم اضاف صاحب المجموعـــة يقول : ان كل الآلات الموسيقية المعروضة هنا تقريبا صالحة للعزف ، ويمكنك ان تاخذ ايا منها وتعزف عليها.

ان مجموعة ميريك غنية وكاملة لدرجة انهـــا تساعد على متابعـــــة طرق تطـــور هذه الآلات الموسيقية وتغيرها فى روسيا منذ نشوئها .



ميريك ... يهوى هذه المجموعة

ونبهنا صاحب المجموعة الى آلة تقع فى جناحها الايمن لوحة المفاتيح (كلافير) وقال ان عمر هذه الآلة يبلغ مئة سنة تقريبا ،وتسمى هذه الهارمونيا "روسبانكا" وصنعت فى اوائـل السبعينيات من القرن الماضى . وكانت جدة للاكارديون المعاصر الذى ظهر فى الغرب فيما بعد . ففى عام ١٨٧٢ صدر فى موسكـــو كتاب لدراســــة العزف على الاكارديون من تاليف كوليكوف . واعقبته مطبوعات اخرى من هذا النوع فى موسكو وبطرسبورغ .

وقـــد نظـــم ليكـــولاى بيلوبورودوف اول اوركسترا لآلات الهارمونيا فى اواخر عام ١٨٨٨ فى مدينة تولا . واختـــار العازفين من عمـــال المؤسسات المحلية . وفى عام ١٨٩٣ استمع ليون تولستوى الى تلك الاوركسترا وكان مرتاحا جدا لاعداد العازفين المهنى ومهارة عزفهم وواصل الكاتب العظيم اهتمامه فيمـــا بعد بعمل تلك الجوقة الموسيقية الفريدة ، وانتخب عضو شرف لجمعية هواة الهارمونيا التى لعبت دورا هاما فى تطوير فن العزف على هذه الآلة .

آلات الموسيقى الشعبية

وسالت الفريد ميريك : ما الذى يمكنك ان تقوله عن الهارمونيا اليوم ؟

فاجاب يقول : انها ذات مكانة بليغة الدلالة فيمكن القول ان آلات البيـــان والاكارديـــون والهارمونيا من اكثر الآلات الموسيقية شعبية فى العالم المعاصر . تنتج فى بلادنا وحدها سنويا حوالى ٣٥٠ الف آلة ، ويعنى ذلك ان ملايين الناس يعزفون عليها .

ويؤدى العـــازفون على البيـــان والاكارديون والهارمونيا اليوم لا الموسيقى الشعبية فحسب بل كذلك موســـيقى بـــاخ وغلينكا وبتهوفن وتشايكوفســـكى وموسورغســـكى وراخمانينوف وسكريابين . وهى تعتبر الآن آلة يمكنها وحدها ان تشنف الآذان فى الحفلات .

وفى المدارس الموســـيقية الســـوفييتية الآن فصـــول خاصـــة لدراســـة العزف على الاكارديون والبيـــان . كما يدرس ذلك العزف ايضا فى كثير من المعاهد الموسيقية العليا بما فى ذلك كونسرفاتوار غوركى وتالين وليننغراد ومعهد غنيسينى للموسيقى فى موسكو . وتصدر المؤلفات الموسيقية للهارمونيا والبيان والاكارديون بعدد هائل من النســـخ . ومن بينهـــا القطع الموسيقية الخاصة بالعزف فى الحفلات الموسيقية والكتب الدراسية والموسيقى الشعبية .

وتقيـــم جمعيـــة العازفيـــن على الاكارديون مسابقات دولية سنويا يشترك فيها موسيقيون سوفييت ايضا . فقد فاز يورى فوستريلوف وهو موسيقار من موسكو بالمرتبة الاولى فى مسابقة العازفين على البيان الدولية فى ليستر ببريطانيا ويمكن ان نذكر ايضا اسماء الحائزين على جوائز المسابقات الدولية الاخرين . ... وهم فلاديمير بيسـفاميلنى وفياتشيســـلاف غالكين وادوارد ميتشـــينكو واناتول بوليتايف واناتول بيلايف ويورى كازاكوف . واســـماؤهم معروفة خارج الاتحاد السوفييتى .

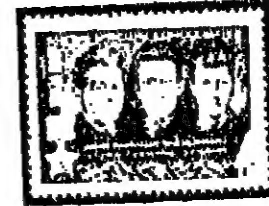
واشار صاحب المجموعة الى الآلة الموسيقية البسيطة قائلا :

لقد بدأ كل ذلك بهذه الآلة الصـــغيرة التى سمع صوتها لاول مرة فى سوق نيجنى نوفغورود منذ مئة وخمسين عاما .

فالتيكوف

طوابع بريد

تصدر وزارة المواصلات كـل سنـة طوابع بريدية مكرسة لابطـال الحرب الوطنية العظمى . ففى هذا العام صدر طابـع عليه صورة للطياريـن غوبين وتشنيرنيـخ وكوسينـوف الذين اقتدوا بالطيار غاستيلو الذى استشهد فى عام ١٩٤١ اذ وجه طائرتـه المشتعلـة الى قوافل الدبابات والسيارات ومستودعات البترول الالمانية .



وهذا الطابع بلونين ، وهما اللون الاخضر المائل الى السواد والبنى الغامق والتسنيـن ١٢ : ١٢½ . وقد صمـم الطابع الرسام سوكولوف .

* * *



صدر طابـع بريد بمناسبة الذكرى المئويـة لمولـد الشاعـرة والكاتبـة الاوكرانية ليسيا اوكراينكـا (١٨٧١ـ ١٩١٣)التى تتميز مؤلفاتها بروح الثورة والديموقراطيـة . وعلى الطابـع صورة الشاعـرة بلونين : الاحمـر القرمـزى والاخضر الزيتونى ، وسعره ٤ كوبيكات ، والتسنين ١٢½ : ١٢ .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow. "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أتامالي
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفياتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧١/٩/١٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 38 (120), 18 сентября 1971 г.

مسابقتنا لعام ١٩٧١

لجنة التحكيم لمسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧١ .

نود ان نعلن للقرائنا والمساهمين فى مسابقتنا للعام الحالى اسماء لجنة التحكيم ، وهى كالآتـى :

١ – **آرام خاتشاتوريـان** الموسيقار الحائز على جائزة لينين ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية للتعاون والعلاقات الثقافية مع بلدان امريكا اللاتينية وسكرتير اتحاد الموسيقيين فى الاتحاد السوفييتى .

٢ – **ستانيسلاف بوبلافسكى** جنرال الجيش وبطل الاتحاد السوفييتى .

٣ – **فالينتينا نيكولايفا – تيريشكوفـا** ، اول امراة فى العالم حلقت فى الفضاء الكونى وبطلة الاتحاد السوفييتى ، ورئيسة لجنة النساء السوفييتية .

٤ – **فاسيل يميليانوف** العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية .

٥ – **فياجيسلاف تشيرليشيف** سكرتير ادارة اتحاد الصحفيين السوفييتية .

٦ – **فلاديمير كودريافتسيف** المعلق السياسى لجريدة «ازفيستيا» والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى .

٧ – **نيكولاى بيكوف** نائب وزير الطيران المدنى فى الاتحاد السوفييتى .

٨ – **ياكـوف لومكـو** (رئيس لجنة التحكيم) رئيس مجلس ادارة صحف «موسكو نيوز» ، «نوفيل دى موسكو» ، «نوفيداديس دى موسكو» و«انباء موسكو» ، والمرشح فى العلوم التاريخية وعضو هيئـة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

(هيئة التحرير)

ايها القراء الاعزاء !

نود ان نلفت انظاركم بان ملحق العدد القادم سيتناول مرحلة هامة من تاريخ الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) خاضهـا شعبنـا السوفييتـى ضد الغـزاة الفاشيست .

وسنتطـرق بالتفصيـل عن دور الاسطـول الحربـى السوفييتى فى تحقيق التحول الجذرى فى سير الحرب والعمليات التى اعقبته ، والتى انتهت بتحطيم المانيـا الفاشية .

وسيتعرف القارىء على عملية الاستعداد الهائلة لانزال الضربات الماحقة بالعدو وعن عملية «بغراتيون» وتاثير الانتصارات الرائعة للجيش الاحمر فى تحرير اوروبا .

سؤال وجواب

يثيـر نظـام الاجور والضرائب فى الاتحـاد السوفييتى اسئلـة الكثيرين ، وتحاول «انبـاء موسكو» ان تلقى الاضواء على خصائص الهيكـل الاقتصادى لمجتمعنا وفقا لأسئلة القراء .

اين تذهـب اربـاح المؤسسـات الصناعيـة ؟

ويسال قارىء الجريدة احمد محمد من سوريا وهو يعمل فى احدى مؤسسـات الخدمـات العامة ، **هل تدفع المؤسسات الصناعية السوفييتية ضرائب للدولـة ؟ وكيف تتوفـر فى البلاد السوفييتيـة الوسائـل الاقتصادية لضمـان زيـادة رفاهيـة الشعب السوفييتـى بشكـل مستمـر ؟** وطلـب مراسلنـا الى مسئولى هيئـة النقـل بالسيـارات رقـم ٣ بموسكـو ان يجيبوا على هـذا السؤال .

وقـال المديـر **يوسـف فرومين** : ان مؤسستنـا تعتبر من مؤسسات الخدمـات العامة ولكـن احب ان اذكر بـان مؤسسات الخدمات العامة فى الاتحاد السوفييتى ملك للدولة كاية مؤسسـة اخرى . وفى هيئتنـا ١٢٥٠ سيـارة بـاص ويبلغ العاملين فيها الفين و٥٠٠ شخص منهـم ١٧٠٠ سائق و٤٥٠ عامـل تصليـح وتنقل سيارات الهيئة شحنات المؤسسات الصناعية الواقعـة فى منطقـة تيميريازيـف وهى احدى المناطق الادارية التسع والعشريـن الموجـودة فـى العاصمة ، كما تنقـل البترول ومشتقاتـه والاخشـاب الى مؤسسـات المدينة كمـا تنقل الركـاب الى الموانىء الجويـة بالعاصمة . ومؤسستنا مربحة

واضافت رئيسـة الاقتصاديين فى المؤسسة ماتسوك تقول :

ان مواردنا هى عبارة عمـا تدفعه لنا المؤسسات الصناعية مقابل النقليات طبقـا للتعرفة التى عينتها الدولة . ووفقـا لمقدار هذه المـوارد تعيـن الهيئات العليا مقدار ارباحنا .

ونفقاتنـا هى اجور العمـال والمستخدمين ومـا ندفعـه لنقابتنا– نقابة عمال النقليات بالسيارات والطـرق المعبدة– وذلك لتنفق على العمال فى حالات المرض وتدفع لهم اجورهـم ، وكذلك نصرف على شراء الوقود والشحوم وتصليـح السيارات وشراء السيـارات الجديـدة وكذلك ما ينفق للعناية بمبنى المؤسسة وترميمه ودفـع ٢٪ من الدخـل للحكومـة لاغراض بناء الطرق المعبدة وتصليحها ، ان كـل ذلك يؤلف مابين ٧٠ و٧٥٪ من وارداتنـا . ولذلك يبلغ الربح ٢٥–٣٠٪ . وتحول ثلاثة ارباع ارباحنا الى ميزانية الحكومـة أمـا الربـع الاخيـر فيبقى تحت تصرف الهيئة .

اين تذهب الارباح ؟

ثـم قـال مدير المؤسسـة **يوسف فرومين** : اننا لاندفع اية ضريبة اخرى غير ما نحوله الى الميزانية . ولكن ماذا يعنى **تحويـل الامـوال الى ميزانيـة الدولة السوفييتية ؟** يعنى ذلك ان هـذه الاموال تعود الينـا جزئيا من سنة الى سنة بشكل استثمارات تخصص لمؤسستنا وقد بنيت من حسـاب هـذه الاموال فى الاعـوام الاخيـرة مغسلـة ميكانيكيـة جديـدة وورش دافئـة لتصليـح السيارات كما تلقينـا ١٨٠ شقـة جديدة وينفـق جزء من تلك الاموال سنويـا لضمـان التعليـم المجانى والمساعـدة الطبية المجانية وبناء المصحات والمستشفيـات ودفـع رواتب التقاعد ورواتب الطلبة وغيرها من النفقات لرفع مستوى حياة الشعب السوفييتـى المـادى والثقافى .

وقالـت **يكاتيرينا ماتسوك** من جديد : ان المؤسسة تنفق على مثـل هذه الاغراض ٢٥٪ او ٣٠٪ من الارباح التى تبقى فى متناولها . **فكيف يوزع هذا المبلغ ؟** ٦٠٪ لدفـع المكافآت خلال كل ربع سنة اوكل سنة وتحـول ٣٠٪ الى صنـدوق الاحتياجات الاجتماعية الثقافية وبناء المساكن بمـا فى ذلك دفـع قيمـة البطاقات لاقامـة عمالنـا ومستخدمينـا واقامـة اطفالهـم فى رياض الاطفـال ومخيمـات الطلائـع . وفى متناول عمالنـا ومستخدمينـا مجمـع رياضى وقاعة للسيـاح فى القرم ومخيم للطلائـع على نهر ايسترا فى احدى المناطق الجميلـة قرب موسكو ورياض للاطفال .

وينفق ١٠٪ من باقى الارباح فقط لتطوير الانتاج وتوسيعه وشراء الماكينات الجديدة .

ونحب ان نقول بالاضافة الى حديث العامليـن فى هيئـة النقليـات هـذه ان كـل المؤسسـات الصناعيـة السوفييتيـة تحـول جـزءا من ارباحهـا الى الميزانيـة ، وهو مقدار تعينه الدولة لكل فرع من فروع الاقتصاد عندما يكون انتاجهـا مربحـا . ولكن من الممكـن ان تكون تكاليـف البضائـع الجديدة ولاسيمـا البضائع ذات الاستهلاك الطويل الاجـل عاليـة جدا . الا ان الحكومة السوفييتية لا تريد ان تحمـل ثمن انتـاج هذه البضائـع فى مراحلهـا الاولى الصعبة أكتاف المستهلكيـن فتبقى اسعـار البيـع منخفضة اى اقـل بكثير مـن تكاليفهـا وفى مثل هذه الاحوال تخصص الحكومة لهذه المؤسسة مبلغا اضافيـا لتعويض خسائرهـا وذلك على حساب الاموال التى تتلقاهـا الدولـة من فروع الاقتصاد الاخرى .

بريد القراء

يقـول الاستـاذ **هـادى عيسى الهادى من (العـراق)** : اهديكم تحياتـى واحترامـى وارجو ان تتفضلوا بارسـال مجموعة من الصور الملونـة لمدينتى موسكو ولينينغراد ، وساكون شاكرا جميلكـم مع اجمل تمنياتى» .

– ارسلنا اليـك المناظر ونتمنى ان تحظى برضاك .

وجاء فى رسالة الاخ **محمد بشير الوظائفى من (الكويت)**:

«يسرنى الافادة اننى اطلعت مؤخرا على جريدتكم المنوعـة ، مما حدا بى الى الكتابة اليكم ، مبديـا رغبتى فى استلام هذه الجريدة بصورة دائمة ، واذا كانت هنالك رسوم او تكاليف فانا مستعد بارسالهـا لكـم ، وتقبلوا خالص تحياتى .

– عزيزنـا محمد بشيـر الوظائفى سررنـا برسالتـك وارسلنا لك مجموعة من اعداد «انباء موسكـو» مع عنـوان مؤسسة توزيع جريدتنـا فى الكويت وعن طريقهـا يمكنـك الاشتراك فى الجريدة .

– وتقول الاخـت **عزيزة خليـل من (الاردن)** : لقـد اعجبت بمقالكم المعزز بالصور.

– نوافذ موسكو – ارجو ان تنشروا مزيدا من مثـل هذه المقالات اللطيفة وذات الصور الجميلة .

– شكرا يا اختنـا عزيزة فسناخذ باقتراحك .

– اما الاخ **خلف الخزعلى** من (العراق) فيقول : انا من هواة المراسلة مع شبيبة العالـم وخاصـة مع شباب الاتحـاد السوفييتـى فهـل لكـم ان تستحدثوا بابا على صفحـات جريدتكم للتعارف بين الشباب السوفييتى والعرب ؟

– يؤسفنا اننا لانستطيع استحداث مثـل هذا الباب ، ذلك لان لجنة الشباب التـى ارسلنا لك عنوانها هى التـى تمارس عمليـة التعارف بيـن الشبـاب ، وعن طريقهـا تستطيع تحقيق رغبتك ايهـا الصديق العزيز .

اما القاسـم المشترك فى رسائل الاخوان ، **عبد الوهاب عجلان** من (سورية) **وخميس غضبان** من (العراق) **وفالـح مرتضى** من (لبنان) **وعمـار هويدى** من (جمهوريـة اليمن الديموقراطية الشعبية) فهو :

لماذا لا نجد على صفحـات جريدتكم نتاج الشعراء العرب؟

– ايها الاخوان ان «انبـاء موسكو» جريدة ناطقة باسـم جمعيات الصداقة السوفييتيـة مـع البلدان العربيـة ، فهى تنشر اخبار الحياة فى الاتحـاد السوفييتـى ، وهى تنشر فى نفس الوقت مقالات وتعليقات لادباء وكتاب عرب ، اما الشعر فقد نشرت جريدتنـا اشعارا لشعراء عرب ، ونتاجا لمحمود درويش وجميل عبد الرحمـن وسميح القاسم ومحمد مهدى الجواهرى وغيرهم ... كمـا نشرنا اشعارا مترجمة لبوشكين وليرمنتوف وسيلفا كابوتيكان وآنا اخميتوفا وفازو عليبفـا وغيرهم ... وبالطبع لنحـن نرحب بنتاج كل شاعر واديب عربى يود النشر فى جريدتنا .

مسابقتنا لهواة الطوابع

«البلاد السوفييتيـة فى طوابع»

ايها القراء الاعزاء !

سنبدا بنشر الاسئلة لهواة الطوابع المساهميـن فى مسابقتنـا «البلاد السوفييتية فى طوابع البريد» المنظمة من قبل هيئة التحرير وجمعيـة هواة الطوابع السوفييتية .

وسنطرح ستة اسئلة ، وللمجيب عليها بصورة صحيحة سيحصـل على جائزة . ومن بين الجوائز ، ساعات ، البومات صغيرة مع طوابع بريديـة سوفييتية وكاتالوجات لطوابع البريد السوفييتية (١٩١٧–١٩٦٩) والاشتراك فى جريدتنا مجانا لمدة عام واحد ، والاشتراك المجانى بمجلة «الطوابـع السوفييتيـة» لمدة عام واحـد وفى شارات خاصة بجريدتنـا وشارات من جمعية هواة الطوابع . تستلم هيئـة التحرير الاجوبة على مسابقتنـا حتى الاول من فبراير ١٩٧٢ وسنعلن عن نتائج المسابقة فى مارس ١٩٧٢ .

ندعوكـم ايهـا القراء الى المساهمـة فى مسابقـة هواة الطوابع .

موسكو . اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية مأدبة افطار على شرف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اثناء زيارته الاخيرة الى موسكو .

فى الصورة : قبيل الفطور ، ليونيد بريجنيف يصافح الرئيس جمال عبد الناصر

جمال عبـد الناصـر

ابـن الشعـب العربـى البـار

بقلم : ايغور بيلايف
الدكتور فى العلوم الاقتصادية

عندما يكتبون او يتحدثون عن حركة التحرر الوطنى المصرية او العربيـة كثيرا مايدور الحديث – بجدارة – عن جمال عبد الناصر .

كان عبد الناصر ... الذى لم اتعود الكتابة عنه بصيغة الماضى ، كشخص مات ... فقد كانت وفاته مفاجئة ... كان عبد الناصر رجل دولة وسياسيـا فذا لا لمصر وحدها ، فعبر لمانيـة عشر عاما كان يجسد بنشاطه الحركة الثورية التحررية الوطنية لمصر والعالم العربى . وكان اول قائد مصرى وعربى يصل فى عام ١٩٥٥ الى فهم الضرورة الحيوية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية ، وقد بذل الكثير ، والكثير جدا لتدعيم اوسع علاقـات معهـا .

وطريـق عبد الناصر ، بوصفـه سياسيا وقائدا لدولة عربية كبرى ، طريق صعب ومتناقض فى كثير من الاحيان.. ورغم ذلك يبدو لى أن عبد الناصر قد اثبت باعمالـه انه قائد تقدمى حقا ، وثورى ديمقراطى ، بذل حياته فى سبيل رفعة شعبه .

صديق كبير مخلص

ويمكن النظر الى عبد الناصر ، والى نشاطه السياسى والقيادى الضخم والذى انقطع فجاة منذ عام ، من وجهات نظر مختلفة . بيد انه لايمكن باى حال الا ان نعترف باسهامه الكبير فى التطوير التقدمى لمصر وفى وضعـه البلاد على طريق الخط الاشتراكى وفى قضيـة تدعيم الصداقة بين العرب والاتحـاد السوفييتى .

وعلى مدى الخمسة عشر عاما الاخيرة ظل عبد الناصر زعيما على مستوى دولى وكان صوته يسمع باهتمام من جانب رؤساء ورؤساء وزراء الغرب وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . على حد سواء وكانت شعوب المعسكر الاشتراكى تكن له الاحترام الصادق . وكان المواطنون والزعماء السوفييت يستقبلونه دائما بالترحاب باعتباره صديقهم الكبير المخلص .

لقد قاد جمـال عبد الناصر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وبتاثيره المباشر اعد قانون الاصلاح الزراعـى . وان التصنيع وبناء السد العالى وتاميم ممتلكات الراسماليـيـن المصرييـن وتحطيم نفوذ الاقطاع فى الريـف ، وتشييد الحياة الجديدة على ضفـاف النيل ، ثم بناء الانسـان المصرى الجديد – المتقبل للاشتراكية ... تلك قائمة ابعد ماتكون عن الشمول لاهـم واعمق منجزات الثورة المصرية التـى تحققت بزعامة عبد الناصر .

وكان رئيس مصر الراحل هو الرجل الذى سعى منذ بدء الثـورة الى طرد

(البقية على ص ٥)

اهـلا وسهـلا

استقبـل المواطنون السوفييـت بارتياح عظيم نبأ الزيارة القادمة التى ستقوم بها الى الاتحـاد السوفييتـى السيدة انديرا غاندى رئيسـة وزراء جمهورية الهند . ولا شك فى ان الفترة التى ستقضيهـا هذه الضيفـة العظيمة على الارض السوفييتية ستكون بداية لكى تزداد متانة ... صلات الود والتعاون التى تربط بين الاتحـاد السوفييتى والهند وبين شعبى البلدين.

ان قيمة هذه الزيارة تتعاظم بصفة خاصة على ضوء معاهدة السلم والصداقة والتعاون التى ابرمت بيـن الاتحـاد السوفييتى والهند فى شهر اغسطس الماضى . فهذه الوثيقة التاريخية تثبت وتؤكد كل ما حققـه البلـدان خلال العقديـن الاخيريـن من السـنين وبالاضافة الى ذلك فانها تعكس آفاق توسيع وترسيخ علاقات حسن الجوار والتفاهم بين الدولتين المحبتين للسلام .

علاقات الود والصداقة

ومع الواضح للجميع اليوم تلـك النتائج الطيبـة التى اسفرت عنهـا الصداقـة الخالصـة بين الشعبيـن السوفييتى والهندى تلك الصداقة التى تمتد جذورها بعيدا الى سنوات النضال العتيد الذى خاضه شعب الهنـد ضد الاضطهاد الاستعمارى .

وقد صرحت السيدة غاندى فى حديث لها مع السيد لشاندرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمى فاكدت اهمية القسط الذى يسهـم به الاتحـاد السوفييتى فى تنفيذ برنامج التطـور الاقتصادى المستقل فى الهند وقالت : «ان شعبنا ينظر الى الاتحاد السوفييتى نظرته الى صديـق» وتتجسـد هذه الصداقـة فى فولاذ بهيلاى وفى نفط الكليشوار والجهـد المشترك بيـن العمال والمهندسين والفنيين السوفييت والهنود .

قسط فى قضيـة السلام

ويحق لشعبى البلدين ان يفتخرا بان صداقتهما الحميمة المتنامية باستمرار تؤثر تاثيرا طيبـا على مصير السلام وعلى حل المسائل الدولية الملحة ، فان العمل المشترك فى المجـال الدولى من اجل السلم ومن اجل تصفيـة الصراع الحربى فى الهند الصينية ، ومن اجل التسوية السياسية فى الشرق الاوسط ولمجابهة العنصرية والاستعمار ان هذا العمل هو قسط قيم يسهم به الشعبان السوفييتى والهندى فى قضية التقدم فى العالم اجمع .

لقد اصبحت الصداقة السوفييتيـة الهندية حقيقة هامة فى العلاقات الدولية وقد اشار ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنـة المركزية للحزب الشـيوعى السوفييتى امام مؤتمره الرابع والعشرين الى ان : **علاقاتنا الودية مع الهند قد حققت تطورا كبيرا . وان اتباع حكومة الهند فى الشئون الدولية نهجا مستقلا محبـا للسلام ، وكذلـك عواطـف الصداقة التى تربط شعبى بلدينا ان هذا كله يساعد على تعميـق التعاون السوفييتى الهندى» .**

لقد اكدت الحياة سداد نظرة الزعيم الهندى الراحل **جواهر لال نهرو** الذى بذل جهوده لتنمية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى ، والذى اسهم بقسط كبير فى هذه القضية العظيمة وتمضى حكومة الهند وعلى راسها السيدة غاندى فى تطوير هذا النهج لتعزيـز الصداقة بين البلدين .

«اهلا وسهلا» يقولهـا المواطنـون السوفييت للسيدة انديرا غاندى ابنة الشعب الهندى المجيدة والسياسيـة البارزة فى دولة الهند الصديقة .

محمد ظاهر شـاه يقـول:

افغانستان والاتحـاد السوفييتى يسعيـان الى تعزيز الصداقة والتعاون

قام جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان وجلالة الملكة عميرة بزيارة رسـمية ودية الى الاتحـاد السوفييتى فى الفترة الواقعة بين ١٤ و١٧ سبتمبر عام ١٩٧١ بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السـوفييتى والحكومـة السوفييتية .

وقد تفضل جلالة محمد ظاهر شاه بالاجابة على اسئلة مندوب صحيفتنـا الذى تشرف بلقائه فى موسكو .

– ماذا يمكنكم ذكره عن زيارتكم هذه الى الاتحـاد السـوفييتى وعن لقاءاتكـم ومحادثاتكـم مـع القادة السوفييت ؟

– ان الوقت الذى امضيناه فى هذا البلد الصـديق اضـاف لدينا انطباعـات جديدة طيبـة جدا الى انطباعاتنا السابقة . وان تبادل الآراء الذى جرى الان حول المسائل الدولية الهامة وقضايا العلاقات الودية الافغانية السوفييتية قد اكد مرة اخرى سعى بلدينا الى تعزيز الصـداقة المجيدة والتعاون الوثيق والتفاهم .

– ماهـو تقديركـم للتعـاون الاقتصادى السوفييتى الافغانى وماهى آفاقه ؟

– لقد نفذت افغانسـتان بنجـاح برنامج الخطط الخمسية الثلاث وخاصة فى مجال استثمار الموارد الطبيعية ، وبناء الطرق وتشييد المنشآت المائية ومنظومات الرى التى ارست اساسـا متينا لاقتصادنا وقد احرزنا هذا النجاح بالتعاون مع الاتحـاد السوفييتى وهو نتيجة للصداقة بين شعبينا . وقد توصـلنا خلال مباحثاتنا التى انتهت بنجاح الى اتفاق بلدينا على ان يواصل الاتحاد السوفييتى تقديـم المساعدة الفنية فى تنفيذ مشـاريع الخطـة الخمسية الرابعة فى افغانسـتان فى الفترة بين عامى ١٩٧٢–١٩٧٧ ، هذه الخطـة التى تولى اهتماما اسـاسيا بالفروع النامية بسرعة فى الزراعـة والصـناعة وفى مقدمتها التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما .

– اى دور فى رايكم تلعبـه فى الحلبة الدوليـة الصـداقة المتوطدة باسـتمرار وعلاقات حسـن الجوار الحقيقى بين افغانسـتان والاتحـاد السوفييتى ؟

– ان علاقات حسن الجوار بين بلدينـا والتى تكونت منـذ نيل افغانسـتان استقلالها ومنذ تاسيس الحكومة السوفييتية قائمـة منذ اكثر من نصف قرن . وقد اكدت تجربـة الاعوام الماضـية دورها الايجابى فى آسيا وفى العالم كله بغض النظر عن التغيرات الجارية .

وصرح ملك افغانستان فى ختـام الحديث قائلا :

– اود ان اؤكد للشعب السوفييتى ان لدى شعب افغانسـتان مصلحة خاصة فى تطوير الصـداقة والتعاون الاقتصـادى بين بلدينـا . والذى وشعب افغانستان نعرب عن مشاعر الارتيـاح العميق للتقدم السريع فى الاتحاد السوفييتى الذى شهدته خلال زيارتى الى هـذا البلد فى الاعوام الاربعة عشر الاخيرة . والتى لاهنىء بارتياح كبير الشعب السوفييتى بهذا النجاح .

زار محمد ظاهر شاه ملك افغانستان اكاديمية فرونزه العسكرية ويظهر فى الصورة الى (اليمين) غريتشكو وزير الدفاع ومارشال الاتحاد السوفييتى مع الملك محمد ظاهر شاه .

بداية موفقة للخطة الخمسية فى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى

تتميز الخطة الخمسية التى بدأت فى هذا العام فى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى بمعدلات نمو هائلة فى المجالين العلمى التكنولوجي والاجتماعي الاقتصادى . ليس هذا فحسب ، بل تتميز ايضا بعدة ظواهر جديدة تعبر عنها كلمة «التكامل» .

ان دول المجلس تشغل ١٨٪ من مساحة العالم وتضم ١٠٪ من سكانه وتنتج تقريبا ثلث انتاجه . وهي تملك موارد اقتصادية ضخمة وصناعة متطورة وزراعة تنمو على الدوام ، وكوادر عمالية عالية المهارة ومهندسين وعلماء قادرين على حل اعقد قضايا التقدم الاقتصادى والعلمى والتكنولوجي .

وقد اثبتت تجارب الاعوام الماضية ان معدلات نمو الدول الاشتراكية تفوق بكثير معدلات النمو فى الدول الراسمالية وقد جاء ذلك فى نشرة الاحصاء السنوية للامم المتحدة لعام ١٩٧٠ . وقد كانت الزيادة فى الانتاج الصناعى فى المقام الاول عن طريق زيادة انتاجية العمل . وكانت الزيادة اسرع فى ميادين الانتاج التى تحدد التقدم التكنولوجي كالطاقة وبناء الالات والكيمياء . وبذلت جهود كبيرة لمد الزراعة بالمعدات الالكترونية الحاسبة ولانشاء نظم ادارة اتوماتيكية وازداد انتاج سلع الاستهلاك الشعبى وتحسنت جودتها .

ونتائج العمل الدؤوب من اجل تطوير اشكال التعاون والتكامل بين الدول الاشتراكية واضحة . وقد قال السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الاخير لحزب العمال الاشتراكى المجرى : **«ان القضية الاساسية التى نوجه اليها اليوم جهودنا المشتركة الفعالة هى تطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى والتكامل الاقتصادى مع الاستخدام الفعال لمنجزات التقدم العلمى والتكنولوجي ان هذا هو اتجاهنا العام ، ونحن على ثقة بأنه سيفضى بالدول الاشتراكية الى انتصارات جديدة وسيعزز مواقع الاشتراكية العالمية اكثر فى الاقتصاد العالمى» .**

وقد تم اثناء وضع برنامج التكامل الاقتصادى المتكامل تنسيق الخطط الاقتصادية للدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى للسنوات الخمس القادمة . والهدف الاساسى لهذه الخطط هو مواصلة رفع مستوى حياة الكادحين على اساس معدلات تطور عالية للانتاج الاشتراكى وزيادة فعاليته . وازدادت بشكل لم يسبق له مثيل عملية البناء السكنى . ويشغل الاتحاد السوفييتى حسب احصائيات الامم المتحدة المكان الاول فى مجال البناء السكنى . وخلال الخطة الخمسية الحالية ستبنى فى الاتحاد السوفييتى منازل سكنية تبلغ مساحتها الكلية ٥٦٥–٥٧٥ مليون متر مربع .

ان المعدلات التى تتطور بها الدول الاشتراكية حاليا تجعلنا نتصور مدى تطور حصتها من الانتاج الصناعى العالمى عاما بعد عام حتى تصل فى عام ١٩٨٥ الى ٤٠–٥٠ بالمائة منه . ويعتمد هذا التنبؤ اساسا على تلك الامكانيات التى يتيحها التعاون المشترك بين الدول الاشتراكية اقتصادها الوطنى .

ان التكامل يؤدى الى التقارب بين الهياكل الاقتصادية الوطنية والى مستوى اعلى من تقسيم العمل الدولى الاشتراكى .

ويتطلب التعاون الانتاجي الاشتراكى زيادة مستقبلة للتبادل . وسيزيد التبادل السلعى بين الاتحاد السوفييتى وبلدان المجلس الاخرى بمقدار مرة ونصف ليبلغ ٧٦ مليار روبل ، فمع المانيا الديمقراطية سيصل الى ٢٢ مليار روبل ومع تشيكوسلوفاكيا الى ١٣,٥ مليار ومع بلغاريا الى ١٢ مليار ، ومع المجر الى ٩ مليار ، ومع رومانيا الى ٥ مليار روبل .

ومن الجدير بالذكر ان دول مجلس التعاون الاقتصادى تشبع ٧٥٪ من احتياجاتها الى الآلات المستوردة عن طريق التبادل التجارى فيما بينها وتقام مؤسسات بل وفروع صناعية كاملة فى الدول الاشتراكية عن طريق الاستيراد من شقيقاتها . فعلى سبيل المثال ساعد الاتحاد السوفييتى فى السنوات الخمس الماضية فقط على بناء واعادة تصميم ٣٠٠ مؤسسة فى الدول الاشتراكية الشقيقة وبالمقابل حصل الاتحاد السوفييتى من دول مجلس التعاون على معدات لبناء ٥٤ مصنعا كيماويا .

وللمواد الخام والطاقة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى اهمية كبيرة . وسوف تزيد حصة ما يقدمه الاتحاد السوفييتى الى دول المجلس من ١٣٨ مليون طن من البترول خلال ١٩٦٦–١٩٧٠ ، الى ٢٤٣ مليون طن خلال ١٩٧١–١٩٧٥ .

ان لدى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى كل الاسباب التى تجعلها تنظر بثقة الى المستقبل ، فنتائج التنمية الاقتصادية فى النصف الاول من عام ١٩٧١ تبعث على السرور .

وتقول ادارة الاحصاء بجمهورية المانيا الديمقراطية ان اقتصاديات الجمهورية تتطور بثبات ، وقد ازداد الانتاج الصناعى خلال الاشهر الستة الماضية بنسبة ٥,٨٪ وفى بلغاريا زاد حجم الانتاج الصناعى فى النصف الاول من هذه السنة بنسبة ١٠,٧٪ ، علما بان ٦٥٪ من هذه الزيادة قد تحقق عن طريق زيادة انتاجية العمل . وزاد حجم الانتاج الصناعى فى تشيكوسلوفاكيا خلال نفس الفترة بنسبة ٧,٧٪ .

ان عالم الاشتراكية فى حركة دائبة . وهو يتطور ويتحسن باستمرار ، وتنمو سمعته ونفوذه فى كل مكان ويزداد اليوم عدد المقتنعين بان هذه السمعة وهذا النفوذ يخدمان قضية السلام والامن الدولى والتعاون المثمر لجميع الدول على اساس مبادىء التعايش السلمى .

بقلم البرت غريغوريانتس



يقوم العاملون فى مصنع بناء المكائن فى كازاخستان بتصدير ٢٥٪ من انتاجهم الى البلدان الاشتراكية . وهذه المكائن لدلفنة المعادن ترسل الى بلغاريا وبولونيا والمجر ورومانيا والمانيا الديمقراطية ، وذلك وفقا للبرنامج المتكامل لبلدان مجلس التعاون الاقتصادى .



رسم الرئيس جونسون مواصلا لخط «الآفاق الجديدة» الذى اعلنه سلفه ، سياسة شرقية جديدة تهدف ، على حد قول الرئيس وقتئذ ، الى تبديل سياسة «القوة» التى كانت تنتهجها الاوساط الحاكمة الامريكية مدة طويلة تجاه البلدان الاشتراكية بسياسة اقامة اتصالات وعلاقات جدية معها .

وهناك كثيرون كانوا قد صدقوا ذلك ومن بينهم العديدون فى الولايات المتحدة ...

وفجأة اخذت القنابل الامريكية فى عام ١٩٦٥ تنهال على جمهورية فيتنام الديموقراطية وهى احدى الدول الاشتراكية . واثار ذلك القصف شعورا بالاستغراب والسخط وخيبة الامل لدى كل من يسعى الى التعايش السلمى .

وقد ادرك العالم الآن بعد مضى ستة اعوام مدى الفرق بين اقوال واعمال الذين يرسمون خطا رئيسيا للسياسة الخارجية الامريكية . فقد كشفت وثائق البنتاغون السرية عن كثير مما كان يبدو غامضا ومتضاربا فى اواسط الستينيات .

سياسة ثابتة

وقد اظهر اصحاب كتاب **«على درجات سلم الحرب والخداع»** الذى اصدرته دار النشر «بوليتيتشيسكايا ليتيراتورا» منذ وقت قريب فى موسكو ، انه لم يكن ثمة اى تناقض فى السياسة الامريكية وقتئذ بل كانت سياسة الولايات المتحدة فى الهند الصينية سياسة ثابتة تقف ضد القوى التقدمية وحرية الشعوب وكانت كل خطوة تتخذها الحكومة الامريكية علنا من اجل وقف سفك الدماء فى الهند الصينية كما زعمت ، وسيلة لستر اغراضها الامبريالية العدوانية . وقد استغلت آنذاك تصريحات المسئولين الرسميين والوثائق الدبلوماسية لاخفاء مشاريع شن وتوسيع العدوان ضد شعوب الهند الصينية . وانتقلت السلطة من الحزب الديموقراطى الى الجمهورى وبالعكس غير ان السياسة الامبريالية لم تتغير من حيث جوهرها .

ويتحدث الكتاب المذكور الذى خصص كل فصل من فصوله لمرحلة من مراحل تصعيد العدوان ، عن توسيع التدخل المسلح فى بلدان الهند الصينية واستغلال «ايقاف» الغارات الجوية لاعداد مخطط اكثر احتيالا لاستعباد شعوب هذه المنطقة .

كان اعلان وثائق البينتاغون السرية دافعا لنشر هذا الكتاب الهام . غير ان مؤلفيه يبرهنون بوضوح على ان اغراض السياسة الامبريالية الامريكية لم تكن سرية على الاطلاق . ففى السنة التى اذاع فيها الكونجرس الامريكي ما يسمى بقرار «تونكين» اشارت وكالة تاس فى بيانها الى ان **القوى الرجعية فى الولايات المتحدة والاوساط العسكرية فى فيتنام الجنوبية تريد استغلال هذا القرار «لتوسيع التدخل الامريكي والعمليات الحربية على ان تشمل جمهورية فيتنام الديموقراطية»** .

العدوان فى مازق

ثم اظهر المؤلفون بوجه مقنع ان نشر وثائق البينتاغون ليس دليلا على الندم بل انه عبارة عن اعتراف لبعض فئات من الاوساط الحاكمة الامريكية بأن الولايات المتحدة وقعت فى مازق وهى اسيرة فى طريق تصعيد العدوان .

ان الدوائر الرجعية الامريكية التى استولت على مراكز ادارة البلاد تضلل وتخدع الرأى العام الامريكي والعالمى بوقاحة . وأكد مؤلفو الكتاب وهم يقارنون بين تصريحات الساسة الامريكيين الرسميين والوقائع التى اصبحت معروفة الآن ان الخداع هو جزء من نظرية السياسة الخارجية الامريكية وتطبيقها .

وجاء فى احد فصول الكتاب ان «الستريبتيز» السياسى فى واشنطن قد هز الامريكيين الذين لم يروا فيه مجرد خدعة فحسب بل ايقنوا من ان **«حكام الولايات المتحدة يلجؤون دوما الى الاساليب المشينة . اما اجهزة الاعلام فكانت تتستر على اعمالهم وتخفيها»** ورغم هذه الفضيحة فنحن نرى الآن ان الاوساط الحاكمة قد لجأت من جديد الى حيلة اخرى تكمن فى طمس اهم الوثائق التى تكشف عن الطبيعة الامبريالية للسياسة الامريكية فى الهند الصينية وابقائها بعيدة عن النشر .

ورغم ذلك تشهد هذه الفضائح على ان سياسة العدوان الامبريالى والاستعمار الجديد ليست طريقة تؤدى الى حل المسائل بل انها طريق مسدود بغض النظر عن كل الجهود التى يبذلها الذين يرسمونها لكى تكون ناجحة .

ولابد ان تنهزم سياسة العدوان الامبريالى عند اصطدامها بنضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها هذا هو حكم التاريخ فى عصرنا .

ذكريات صحفى سوفييتى عن غزة
المحتلون يحرقون بساتين المدينة ويحولونها الى انقاض

كثيرا ما تذكر الصحف والاذاعات فى هذه الايام مدينة غزة الفلسطينية الصغيرة . ففى هذه المدينة يرتكب العسكريون الاسرائيليون جرائمهم بعد ان احتلوا ارضها فى صيف عام ١٩٦٧ . وقد اعلن ديان وزير الدفاع الاسرائيلى اخيرا اننا يجب ان نعتبر انفسنا حكومة دائمة للاراضى المحتلة وبدأ المحتلون «يديرون» هذه الارض . فقد افادت الصحف ان السلطات الاسرائيلية تبنى الآن سورا من الحديد يبلغ ارتفاعه ٣ امتار ليحيط بقطاع غزة «من اجل وضع حد لعمليات الفدائيين الفلسطينيين» .

وحينما قرأت كل هذه الاخبار فى الصحف تذكرت غزة كما رأيتها قبل عدوان عام ١٩٦٧ بعدة اشهر . لقد قضيت آنذاك فى المدينة مع زميل صحفى بضعة ايام تلبية لدعوة من هيئة تحرير احدى الصحف المحلية . وكنا اول صحفيين سوفييتيين وصلا الى هذه المدينة وقمنا مرتين بزيارة تحرير جريدة اليقظة لسان حال منظمة المقاومة الفلسطينية ، وانهال نشطاء لجان المقاومة وممثلو منظمات الشباب والمثقفين فى المدينة علينا بالوف الاسئلة عن الحياة فى الاتحاد السوفييتى والعلاقات السوفييتية العربية وباحوا لنا بقلقهم من مخططات اسرائيل العدائية . فالقلق كان يسود غزة فى تلك الايام اذ كان العدو المدجج بالسلاح يخيم على المدينة الصغيرة الملتصقة بساحل البحر .

الحمضيات والبساتين

غير ان الحياة السلمية كانت مستمرة فى المدينة فقد اطلعنا فى بناية مجلس البلدية التى تقع فى الشارع المركزى «عمر المختار» قرب تمثال الجندى الفلسطينى ، على مشروع للتغييرات الاقتصادية فى القطاع واقتضى المشروع توسيع بساتين الحمضيات واعادة بناء الميناء البحرى وتحسين الظروف السكنية .

وتذكرت رحلتنا الى منطقة استصلاح الاراضى الواقعة على بعد عدة كيلومترات الى شمالى المدينة . وعلمنا أن ذلك البستان الهائل قد «انتزع» من البحر نتيجة بناء السدود ونقل التربة الخصبة الى القطاع الساحلى الرملى . وتمتد انابيب الرى الى جانب صفوف مستقيمة من اشجار البرتقال .

الارض والنيران

وكلما تذكرت غزة فى تلك الايام تصورت مدينة بدأت تتفتح فيها براعم الحياة الجديدة . غير ان الحرب التى احرقت نيرانها هذه الارض العربية فيما بعد قد غيرت مظهرها . فقد دمر المحتلون تمثال الجندى الفلسطينى وحولوا بناية البلدية الى ثكنة واغلقوا جريدة «اليقظة» والنوادى الفلسطينية ودور السينما وحولوا احياء من المدينة الى انقاض واطلال وتوقفت حركة العمل فى الميناء الآن وقطعت اشجار البرتقال بذريعة ان الفدائيين يستطيعون الاختفاء خلف جذوعها . اما مستشفى المدينة فقد حوله المحتلون كما كتبت جريدة الدفاع الاردنية الى سجن حيث يعتقل اكثر من ٥ الاف فلسطينى . ومنذ بداية الاحتلال يحقق الغزاة الاسرائيليون بدأب ونشاط مشروع استيطان الاراضى العربية بعنف والذى يقضى نقل العرب اجباريا الى المعتقلات الواقعة فى المناطق الصحراوية خارج المدينة حيث يكتب لهم الموت والهلاك . ويئن فى احد هذه المعتقلات على حد قول نفس الجريدة الاردنية ٢٥ الف فلسطينى . وفى نفس الوقت تمحو «البولدوزيرات» فى الاحياء الخالية من غزة من على وجه الارض المساكن وتهيىء المواقع لبناء بنايات جديدة ليسكنها بموجب المشروع «اصحاب» الاراضى المحتلة الاسرائيليون «الى الابد» .

اساليب فاشية

وتنتهج السلطات الاسرائيلية سياسة ارهاب الجماهير وعقاب كل من تتهمه بالاتصال بالفدائيين . وقد تحدثت الصحف عن اساليب الارهاب التى تلجأ اليها السلطات الاسرائيلية فى غزة والتى تشبه اعمال النازيين اثناء الحرب العالمية الثانية من حيث قسوتها . فمن المعروف انها تطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين عن عمد فى وقت منع التجول لكى تطلق النار عليهم فى الشوارع بتهمة مخالفة امر منع التجول .

وتتسع برغم الارهاب مقاومة المعتدين فى المناطق المحتلة ... وتتطور الحركة الوطنية الواسعة فى قطاع غزة ، ويعلن الكادحون الاضراب عن العمل . وتكثر الاصطدامات بين الفدائيين وجنود الحرس الاسرائيلى كما تكثر انفجارات القنابل فى المراكز العسكرية الاسرائيلية ، ويتعزز التضامن بين اهالى المدينة وفرق الفدائيين . واهالى غزة على ثقة بانهم سوف يتحررون من الاحتلال الاسرائيلى آجلا أم عاجلا وأن القوى المحبة للسلام تستطيع كبح جماح المعتدين واجبارهم على الجلاء عن الاراضى العربية .

اى . بيريزليكوفسكى

معركة جديدة مع الاحتكارات

تستعد الدول النامية المصدرة للبترول لمعركة جديدة مع الاحتكارات البترولية . ففى دورة منظمة هذه الدول (الاوبك) التى ستنعقد فى ١٨ سبتمبر فى بيروت ، ستقدم الدول المصدرة للبترول مطالب جديدة تحمى حقوقها من الاحتكارات البترولية .

وفى بداية العام الحالى كسبت الدول المصدرة للبترول معركة اقتصادية ضخمة مع الاستعمار الجديد والامبريالية . وكانت تلك واحدة من اكثر المعارك ضراوة بين الدول النامية والاحتكارات المؤيدة من حكومات الدول الامبريالية وبالدرجة الاولى حكومة الولايات المتحدة .

وقد بدأت المعركة بعد ان قدم الى الاحتكارات البترولية فى الدورة الواحدة والعشرين لمنظمة (الاوبك) فى ديسمبر من العام الماضى بمدينة كاركاس مطلب لايقضى فقط بتخصيص ٥٥٪ على الاقل من ارباح بيع النفط لصالح الدول المنتجة له ، ولكن يقضى ايضا بزيادة الاسعار حسب جداول اسعار البيع .

لقد كانت مطالب دورة كاركاس عادلة ، فاسعار البترول ومنتجاته قد زادت فى الاعوام الاخيرة ، ولكن الزيادة فى حصة الدول المنتجة لم تكن تتناسب مع الزيادة فى الاسعار والى جانب ذلك كانت الدول المصدرة للبترول تعانى من التضخم المالى الذى كان يقلل من مداخيلها الحقيقية كذلك انخفضت المداخيل الحقيقية لتلك الدول نتيجة للزيادة المستمرة فى قيمة معدات استخراج البترول ومع ذلك فقد رفض ممثلو الاحتكارات تلك المطالب العادلة لمنظمة (الاوبك) .

وفى هذه الظروف انعقدت فى اوائل فبراير من هذا العام بمدينة طهران الدورة الثانية والعشرون الطارئة لمنظمة (الاوبك) والتى ردت على تهديدات الاحتكارات بالانذار جاء فيه انه اذا لم توافق الاحتكارات على تلك المطالب خلال اسبوع ، فان الدول المنتجة للبترول ستوقف انتاجه .

ويمكننا ان نتصور معنى هذا التهديد بالنسبة للدول الغربية الامبريالية اذا ما نظرنا الى تصريح لشركه مجلة «بيزنس ويك» الاسبوعية الامريكية ، جاء فيه : فى الشرق الاوسط والدول العربية لشمال افريقيا وضعت على طاولة اللعب ليس فقط استثمارات شركات البترول ، بل وكذلك المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها . فاذا انقطع تصدير البترول من تلك المناطق لفترة طويلة فان ذلك سينعكس بشدة على حجم الانتاج الصناعى فى غرب اوروبا واليابان» .

ولكن هذا ليس كل شىء فالصحافة العالمية تشير الى ان (الاوبك) الى جانب قدرتها على وقف تصدير البترول – تملك سلاحا قويا آخر ، اذ تستطيع الدول المصدرة للبترول ان تنقل فى اية لحظة ارصدتها المالية من البنوك الاوروبية وهذا يعنى – دون اى تهويل – كارثة حقيقية للعملات الاوروبية الغربية وضربة قوية اخرى للدولار المترنح .

وقبيل انتهاء فترة الانذار اضطر اصحاب شركات البترول ان يوقعوا فى طهران اتفاقية جديدة تعهدوا فيها بزيادة اسعار جداول البيع بمقدار ٣٥ سنتا للبرميل ، وزيادتها ٥ سنتات كل عام .

كذلك زيدت حصة الدول المصدرة للبترول من ارباح الاحتكارات ونتيجة لذلك ستزداد دخول الدول المصدرة للبترول فى منطقة الخليج العربى حتى نهاية العام الحالى بمقدار ١٢٠٠ مليون دولار ، وفى نهاية عام ١٩٧٥ بمقدار ٣ مليار دولار .

وتوجد الآن ايضا ظروف ملائمة تماما للهجوم على الاحتكارات البترولية فالطلب على البترول فى السوق الدولية مازال يفوق العرض ، كذلك فان الجزء الاعظم من البترول المستخرج مازال مركزا من منطقة منظمة (الاوبك) وخاصة فى منطقة الخليج العربى وشمال افريقيا ، حيث تشبع هذه المناطق من ٦٠ الى ٩٠ فى المائة من احتياجات حلفاء الولايات المتحدة الاساسيين الى البترول ... ابتداء من انجلترا وحتى اليابان . وهكذا تملك الدول المصدرة للبترول امكانية التوصل الى تنازلات جديدة ملموسة من جانب الاحتكارات البترولية . ولاشك ان دورة بيروت تؤكد هذا الاستنتاج من جديد .

ليفوف

(بقية المنشور على ص ٣)

المحتلين الانجليز من ارض بلاده ، وتحرير الاقتصاد المصرى من السيطرة الاجنبية وتطوير البلاد تطويرا مستقلا وكان الاستقلال الحقيقى لمصر يشكل بالنسبة لهذا الوطنى الغيور معنى حياته كلها . وكان عبد الناصر يعتبر ان الحركة المستقلة والقوية على الصعيد الدولى لايمكن القيام بها الا من مواقع الاشتراكية . وقال انه اذا ما انتصرت الاشتراكية على ضفاف النيل فان مصر لن تكون مهددة فى استقلالها من جانب الاحتكارات الاجنبية . وقد سار عبد الناصر فى تنفيذ هذا الخط بلا كلل .

جمال والصناعة الثقيلة

ان البدء بالثورة اسهل من الوصول بها الى غايتها الظافرة . وفى السنوات الاخيرة اكد عبد الناصر مرارا ان بلاده تمر بثورة اجتماعية تهدف الى رفع مستوى العاملين .

ولم يكن الكلام يجرى عن «مجتمع استهلاكى» اذ كان عبد الناصر يؤكد ان كل شىء فى مصر ينبغى ان يكون من صنعها ، بما فى ذلك الصناعة الثقيلة ، فهى القادرة على تشغيل ملايين العمال الذين سيغيرون حتما وجه مصر .

ولكن عبد الناصر لم يتوصل مباشرة الى فهم الطبقات والصراع الطبقى والالتزام بالاشتراكية العلمية . لقد خرج من دروس التعامل المرة مع برجوازيته» بتصور لاحتياجات الشعب الحقيقية والمطامع الشخصية للطبقات المالكة . وقد قال عبد الناصر اكثر من مرة ان الكادحين هم العمود الفقرى للثورة المصرية ، وبدونهم لايمكن ان تقوم للثورة قائمة . واعلن امام العمال فى حلوان فى شهر فبراير عام ١٩٦٨ ان من يرى غير ذلك فهو على خطأ وضلال .

وبعد ان اصبحت سياسة تاميم المصانع والشركات والمزارع سياسة عامة ، ظهر للكثيرين انه قد حدث على شواطىء النيل تحول الى اليسار ومن ثم كان من المنطقى تماما ان يعلن فى مايو – يوليو عام ١٩٦٢ عن الاتجاه الاشتراكى لمصر . وتعمقت الثورة التحررية الوطنية فى وادى النيل ، وامتدت لتشمل الميادين الاساسية للاقتصاد والحياة فى مصر .

شوكة فى حلق الامبريالية

وقد اثار عمق التحولات الاجتماعية التقدمية فى مصر الدوائر الامبريالية فى امريكا والدول الغربية . لقد اصبح انتصار الاصلاحات فى مصر مثالا يحتذى فى العالم العربى كله .

وتهدد الخطر الامبراطورية البترولية للامريكان والانجليز والاحتكارات الاجنبية الاخرى فى الشرق الاوسط واصبح نظام عبد الناصر فى القاهرة شوكة فى حلق كل من كانوا يريدون اعادة الاوضاع السابقة فى الشرق الاوسط . وكانت اسرائيل هى القوة المكلفة بانزال ضربة بالنظام التقدمى فى مصر وبحركة التحرر الوطنى العربية باسرها . ولم يخف بن غوريون ان مثل هذه الدولة ستكون ركيزة معادية للشيوعية والسوفييت ، يعتمد عليها الامريكان فى هذه المنطقة . وبدأ العدوان فى ٥ يوليو ١٩٦٧ ولكنه لم يحقق اهدافه . اصبح عبد الناصر الزعيم المعترف به للنضال العربى ضد العدوان .

وكان عبد الناصر يريد تسوية سلمية لمشكلة الشرق الاوسط . وكان يدرك مدى اهمية السلام بالنسبة للثورة المصرية والتطور التقدمى لجميع الشعوب العربية ، وقد كان لموقفه من قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ اعظم التاثير على الموقف سواء فى الجبهة ام فى الداخل وكان شعب مصر يؤمن بزعيمه ويرى – عن صدق – انه يقود البلاد فى الطريق الصحيح . وخلال سنوات العدوان الاسرائيلى وثقت مصر صداقتها مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى . واذا كان العدو قد فشل فى تحطيم الثورة فى مصر فالفضل فى ذلك يرجع الى الخط السياسى التقدمى الوطنى الذى يسمى الآن بخط عبد الناصر .

الاصغاء لصوت الشعب

ان خبرة عبد الناصر والتحولات التى جرت فى مصر تحت قيادته تستحق الدراسة المتمعنة .

وكان عبد الناصر كغيره من الثوريين الديمقراطيين المصريين يصغى لصوت الشعب ، ويتوجه اليه مرارا ، ولذلك لقد توجه اليه ايضا فى احرج لحظات تاريخ مصر ، كما حدث فى ٩–١٠ يوليو ١٩٦٧ ، فقام الكادحون يؤيدونه .

لقد فقد الشعب السوفييتى بموت جمال عبد الناصر صديقا كبيرا ومخلصا ان الاتحاد السوفييتى ليقدر ويتذكر دائما الدور العظيم لجمال عبد الناصر شخصيا فى قضية اقامة وتوطيد علاقات الصداقة بين شعبينا .

لقد ترك عبد الناصر تراثا ضخما ، ومن واجب الوطنيين المصريين ان ينظروا الى خبرته وحياته كمثل يحتذى . وقد اكد هذه الفكرة اكثر من مرة رئيس مصر الحالى وخلف عبد الناصر الرئيس انور السادات . وفى هذا ضمان نجاح ثورة ٢٣ يوليو فى المستقبل .

العافية والسلم والمثل الانسانية شعار الشباب



التقى هؤلاء الشباب من ٣٨ بلدا فى ضواحى موسكو ليناقشوا مهمات انسانية نبيلة لمنظمات الهلال الاحمر

امضى فتيان وفتيات من ٣٨ بلدا من بلدان العالم عشرة ايام فى مخيم الطلائع «زوركا» فى ضواحى موسكو . وهؤلاء الشباب من العاملين النشطين فى منظمات الصليب الاحمر والهلال الاحمر والاسد الاحمر والشمس .

وقد نظم هذا اللقاء الدولى باشراف اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيتى الصليب الاحمر والهلال الاحمر فى الاتحاد السوفييتى ولجنة منظمات الشباب للاتحاد السوفييتى بالاشتراك مع الرابطة الدولية لجمعيات الصليب الاحمر .

زينب عبد الحليم خليفة
استاذة مساعدة فى معهد التربية الرياضية العالى بالقاهرة .

للمرة الثانية ازور موسكو وانا سعيدة جدا ومغتبطة . فقد جئت الى هنا بدعوة من منظمة الهلال الاحمر السوفييتية وكان لقائى باخوانى واخواتى السوفييت وديا للغاية وتعرفت على نظام عملهم حيث انعكست جوانب الصداقة العميقة التى تربط بين بلدينا ، واقتنعت بشكل لا يقبل الشك بأن الشعب السوفييتى يكره الحرب من اعماقه وانه يريد للانسان الخير والسعادة والسلام . وهو يناضل بلا كلل وبعزيمة وارادة قويتين فى سبيل سعادة نفسه والآخرين .

ان هذا الشعب لهو نموذج حى للسلام . وقد لمست جوانب اخرى من حياة هذا الشعب الصديق الذى كان يكرمنا ويبدى احترامه لنا اينما حللنا ، كما وضع الاخوان السوفييت كافة امكانياتهم لكى تكون زيارتنا مفيدة وممتعة بنفس الوقت .

وفى الحقيقة شعرنا براحة لا مثيل لها وتجولنا فى مناطق رائعة وزرنا السيرك فى موسكو وكذلك رأينا مترو موسكو الجميل ... وكنا نشعر باننا لسنا غرباء .

ومن ناحية اخرى اتيحت لنا امكانية رائعة لكى نتعرف نحن ممثلى مختلف الشعوب على بعضنا فى هذا اللقاء الودى ، كما واستطعنا ان نتعرف اكثر على مشاكل شعوب كل منا وادركنا مهمة الصليب الاحمر الانسانية . لقد رأينا اشياء كثيرة وتعرفنا على مختلف جوانب الحياة البهيجة هنا ورأينا الجميع فى منتهى الحب والانشراح .

ان ذلك كله يدفعنا اكثر لتعزيز صلاتنا مع مسئولى الهلال الاحمر السوفييتى وترسيع هذه العلاقات الودية لما فيه خير بلدينا ... ان تعزيز العلاقات الودية بين منظمتى الهلال الاحمر فى جمهورية مصر العربية وزميلتها السوفييتية تفرضه المثل الانسانية العليا التى تنبع من طابع وخصائص منظمتينا .

ان هذه الزيارة عمقت اطلاعنا على مهام منظمة الهلال الاحمر السوفييتية وابانت حقيقة ان هذه المنظمة تلعب دورا هاما ليس فى داخل الاتحاد السوفييتى بل فى منظمة الهلال الاحمر العالمية ايضا ، وتقدم مختلف المساعدات للعديد من البلدان ومنها بلادنا .

وقد زار المشتركون فى هذا اللقاء مدينة لينينغراد واطلعوا على نشاط الصليب الاحمر للشباب فى عدد من المعاهد التعليمية العليا فى موسكو وفى معامل ومصانع العاصمة ، وكذلك فى السوفخوزات الواقعة فى ضواحى العاصمة كما زاروا مستشفيات ومؤسسات علاجية اخرى ومدارس طبية عديدة ، وناقشوا مسائل العناية بالصحة ومساهمة منظمات الشباب التابعة للصليب الاحمر فى هذا النشاط وقضايا تعليم وتربية الشباب .

واجمع المشتركون فى هذا اللقاء على ان الضحايا العظيمة التى قدمتها شعوب العالم تدعو وتحث الجيل الحالى والاجيال القادمة على خوض نضال لاهوادة فيه من اجل السلم وسعادة البشرية .

القضايا المشتركة

وقد اظهر هذا اللقاء ان شبيبة مختلف البلدان تستطيع ايجاد السبيل الى التفاهم بالرغم من التباين فى المعتقدات السياسية والدينية ، وبالرغم من الانتماء العنصرى والقومى لان للشبيبة دائما كثيرا من القضايا المشتركة .

وتحدث المشتركون فى اللقاء عن ضرورة ان تظل الاكتشافات العلمية العظيمة التى تمخض عنها القرن العشرون ومكاسب العقل البشرى مصانة عن اهدارها واستنفادها فى الاغراض الحربية ومن الواجب تلافى ان تنقلب هذه المكاسب ضد الانسان ، وانه يجب بذل الجهود فى كل مكان لتحقيق الانسجام الشامل لتطور قدرات الانسان الروحية والبدنية ، ومن اجل القضاء نهائيا على الجوع والعوز والجهل والمرض ومن اجل صيانة الاطفال الذين يؤلفون ربع سكان المعمورة وحمايتهم من المآسى والمصائب والفظائع التى تجلبها الحرب .

الدفاع عن حقوق الانسان

ان المثل الانسانية هى اساس نشاط الصليب الاحمر الذى يتمثل واجبه الخلقى والاممى فى العمل النشيط على صيانة السلم وتطوير التعاون والصداقة بين الشعوب والدفاع عن حقوق الانسان .

وقد جرى هذا اللقاء الدولى تحت شعار «فى سبيل العافية والسلم والمثل الانسانية» واعرب جميع المشتركين فيه عن ثقتهم من ان الشبيبة المتحدة تحت راية الصليب الاحمر ستبذل كل ما فى وسعها لتطبيق المبادىء الانسانية ، وللنضال النشيط من اجل درء الام البشرية ، وللمساعدة على تعزيز الصداقة والتعاون بين شبيبة جميع البلدان باسم الحفاظ على السلم والسعادة على الارض .

وقد طلب مندوب جريدتنا من بعض المشتركين فى هذا اللقاء الدولى ان يتحدثوا عما يرونه نتيجة رئيسية لهذا اللقاء ، وماهى النتائج العملية التى اسفر عنها ، او يتوقعون الحصول عليها بعده .

... الدكتور فبونغ دينغ دين ممثل الصليب الاحمر فى جمهورية فيتنام الديمقراطية .

لقد كان من الممتع لنا للغاية الاشتراك فى هذا اللقاء الدولى والى جانب العمل المباشر فى الاجتماعات توفرت لنا فرصة الاطلاع الواسع على نشاط منظمات الصليب الاحمر السوفييتية فى المؤسسات الصناعية والدوائر والمعاهد التعليمية العليا والمدارس .

ولقد كان هذا اللقاء بالنسبة لنا نحن الذين نعيش ظروف الحرب ضد المعتدين الاميركان وعملائهم الفيتناميين الجنوبيين مدرسة حقيقية لتعلم كيفية تقديم الاسعافات الطبية للجرحى والمرضى .

وقد اقتنعنا مما شاهدناه بمدى حيوية وتنوع نشاط شبيبة الاتحاد السوفييتى وبالعناية العظيمة التى تبديها الدولة السوفييتية بصحة الجيل الفتى .

ونود نحن ممثلو فصيلة اعضاء الصليب الاحمر الدولى التى تضم ٤٠ الف شخص ان نعرب عن شكرنا القلبى للاتحاد السوفييتى على المساعدة التى يقدمها لنا . كما نعرب عن الامتنان للصليب الاحمر السوفييتى على المعونة المادية التى تقدمها شبيبته للشبيبة الفيتنامية تلك المعونة التى تتالف من الادوية والمواد التموينية والملابس والكتب المدرسية وادوات الرياضة واننا نرى فى هذه المعونة مظهرا لاممية الشبيبة السوفييتية ولسعيها الى تقوية عرى الصداقة والتعاون مع شعوب البلدان المناضلة من اجل استقلالها .

وبالرغم من اننا لم نمكث فى الاتحاد السوفييتى اكثر من اسبوعين فقد استطعنا مشاهدة ومعرفة امور كثيرة . وقد اقتنعنا فى هذا اللقاء من جديد بمدى تطلع الشعوب وشباب جميع البلدان الى السلم . وفى فيتنام تستمر الحرب الدامية التى شنتها الامبريالية الاميركية . ولكى تتوقف هذه الحرب فاننا بحاجة الى تاييد جميع القوى المحبة للسلام بما فيها هؤلاء الذين يشتركون فى حركة الصليب الاحمر ، وعلى شبيبة جميع البلدان والقارات ان توحد جهودها فى النضال من اجل احلال السلم فى فيتنام وفى اطراف المعمورة حيث تجرى الحرب فيها ، واننا لواثقون من ان شعوب جميع البلدان ستساعدنا على احراز النصر المأمول لاننا نعتبر نضالنا جزءا من النضال العام الذى تخوضه البشرية التقدمية فى سبيل السلم والتحرر الوطنى .

جو مايل اپادو رئيس فرع الصليب الاحمر المنطقى (غانا)

لن تستطيع البلدان النامية السير فى طريق التقدم بدون السلم والصداقة . ولهذا اود ان اؤكد ان الميزة التى اتسم بها لقاء الشباب النشطين فى اعمال الصليب الاحمر تكمن فى السعى الى التفاهم والمحبة وانا مقتنع من ان التفاهم والصداقة وليس غيرها مما اللذان سيمحيان الحرب من وعى البشرية .

لن تجلب الحرب السعادة للغالب ولا للمغلوب ولهذا يجب علينا ان نبذل كل ما فى وسعنا من اجل درء اخطارها .

ولقد عرفنا من احاديثنا مع الوفود الاخرى كيف يجب تنظيم نشاط شباب الصليب الاحمر بحيث يجذب اوسع جماهير الشعب والمجتمع الى حل مسائل العناية بصحة الناس ومن اجل التقدم العام .

الكاجى عمر كونا السكرتير العام للصليب الاحمر فى مالى

لقد اسعدنا الحظ فزرنا موسكو كما زرنا الكولخوزات والسوفخوزات وقد تركت حياة الريف لدينا انطباعا كبيرا سواء من الناحية الاجتماعية ام من وجهة النظر المتعلقة بالانتاج .

وقد ابدى وفدنا اهتماما خاصا بتنظيم العناية الصحية فى هذه المناطق . ولااكتمكم ان انطباعنا عميق جدا ، واننا قد دهشنا للانسجام بين السكان والعاملين فى ميدان الطب فالعمل هنا دقيق ومنتظم . وقد اطلعنا على التدابير الصحية الجماهيرية وسنحمل معنا هذا المثال الطيب .

ويتوجه كل نشاط دوائر الوقاية الصحية لكى يحصل جميع سكان المدينة والريف على الخدمات الطبية .

وقد توفرت لنا فرصة زيارة المؤسسات الطبية فى المدينة . ومنها على وجه الخصوص مستوصفات ارشاد الطفولة والامومة . وقد اعجبنا بالتدابير المتعلقة بالوقاية من امراض الطفولة . فالطب السوفييتى يعتقد بأن تلافى الاصابة افضل من علاجها وكل الجهود موجهة نحو ذلك . ويحظى الاطفال بصلة خاصة بعناية كبيرة .

واود فى الختام ان اقول ان كل ماشاهدناه قد ترك فى نفوسنا اثرا كبيرا . وقد كان اللقاء فى موسكو نجاحا بارزا ومصدر الهام لنا نحن ممثلى البلدان الافريقية الفتية . وهذه اهم نتيجة لهذا اللقاء .

اننا نبعث بتحياتنا للصليب الاحمر السوفييتى الذى اظهر مرة اخرى سعيه الى توطيد صلات الصداقة والتفاهم بين الشعوب .

لقد اعجبتنى موسكو . لتحيا موسكو !

ماريا مولنشانوفا
رئيسة قسم الشباب فى الصليب الاحمر السوفييتى

لقد استمع ممثلو الصليب الاحمر السوفييتى الى كثير من الكلمات الطيبة وعبارات الشكر على تنظيم هذا اللقاء وعلى حسن الضيافة الروسية ونحن مسرورون لان ضيوفنا سيحملون معهم انطباعات طيبة . ونقول بارتياح انه قد كان لدينا ما نحدث عنه ضيوفنا وما نعرضه على ممثلى البلدان والشعوب الاخرى . ففتيان الاتحاد السوفييتى وفتياته يشتركون بنشاط فى اعمال منظمتى الصليب الاحمر والهلال الاحمر . ولدينا عدد كبير من المتبرعين بالدم لانقاذ حياة الناس وتعمل فى المعامل والمصانع والكولخوزات والسوفخوزات حلقات الاسعاف الطبى الاولى .

ولقد دهش كثير من ضيوفنا للامكانيات الواسعة السهلة والمهارة العالية فى الاسعافات الطبية سواء كان ذلك فى مؤسسات الانتاج ، ام فى الشارع ام فى المنزل .

اننا سنكون مسرورين اذا ما استفيد بتجربتنا فى البلدان الاخرى مهما كان قدر هذه الاستفادة واود ان اقول اننا قد اكتسبنا كثيرا من الاصدقاء الجدد ابان لقاء شبيبة الصليب الاحمر والهلال الاحمر فى موسكو . ونأمل ان يحدث مثل هذا اللقاء اكثر فاكثر .

والى لقاءات جديدة !

مقتطفات من الصحف السوفييتية

البيان المشترك

حول اللقاء الذى جرى بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف والمستشار الفيدرالى لجمهورية المانيا الاتحادية فيللى براندت

طبقا للاتفاق الذى تم التوصل اليه اثناء زيارة المستشار الفيدرالى لجمهورية المانيا الاتحادية **فيللى براندت** لموسكو فى شهر اغسطس عام ١٩٧٠ ، فقد قام فى الفترة من ١٦ الى ١٨ سبتمبر عام ١٩٧١ بزيارة للاتحاد السوفييتى .

وقد جرت فى القرم اثناء الزيارة عدة لقاءات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى **ليونيد بريجنيف** والمستشار الفيدرالى **فيللى براندت** ، تميزت بالطابع العملى والصراحة ودارت فى جو الفهم المتبادل .

وقد اشترك فى المحادثات من الجانب السوفييتى—العاملون المسئولون فى سكرتارية السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وفى وزارة الخارجية السوفييتية ، ومن جانب جمهورية المانيا الاتحادية—العاملون المسئولون فى مكتب المستشار الفيدرالى وفى وزارة خارجية جمهورية المانيا الاتحادية .

وقد ناقش الجانبان بروح الوفاء تجاه حلفائهما مجموعة واسعة من المشاكل الدولية التى تهم الجانبين ، واوليا اهتمامهما الاساسى لتطوير الوضع فى اوروبا . وقد تبادل الجانبان الآراء حول قضايا وضع العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وامكانيات تطويرها .

وجرى التاكيد على الاهمية القصوى للمعاهدة التى وقعت بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية فى ١٢ اغسطس ١٩٧٠ ، وذلك بالنسبة لحاضر ومستقبل العلاقات بين الدولتين . ان هذه المعاهدة تساعد الآن بالفعل على تحسين المناخ السياسى بين البلدين وتؤثر تاثيرا طيبا على مجرى الشئون الاوروبية باسره .

وقد ناقش **ليونيد بريجنيف وفيللى براندت** القضايا الخاصة بالتصديق على المعاهدة من جانب مجلس السوفييت الاعلى بالاتحاد السوفييتى وبرلمان جمهورية المانيا الاتحادية (البوندستاغ)، واعربا عن ايمانهما الراسخ بان سريان مفعول المعاهدة الموقعة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية ، وكذلك المعاهدة الموقعة بين جمهورية بولندا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية ، فى اقرب وقت ، سيساعد على ضمان انعطاف حاسم فى العلاقات بين البلدان المذكورة نحو تعاون واسع ، وطيد ، طويل الاجل لما فيه اكبر الفائدة للجيل الحالى والاجيال القادمة من شعوب هذه البلدان وجيرانها ، ومن اجل تدعيم السلام فى اوروبا . واقر الجانبان بالاجماع ان التطور فى هذا الاتجاه يستجيب لاهدافهما ونواياهما ، وانهما سيعملان دون كلل على تخطى رواسب الماضى الثقيل ويساعدان بذلك على تنفيذ افكار التعاون السلمى سواء فى العلاقات بين الدولتين ، ام فى الاتصالات بين المنظمات الاجتماعية والمواطنين فى كلتا الدولتين .

وفى هذا المجال فقد اولى اهتمام ملحوظ اثناء المحادثات للقضايا المتصلة بتوقيع الاتفاقية الرباعية فى ٣ سبتمبر الحالى بين الاتحاد السوفييتى وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ، والتى تعتبر خطوة كبرى على طريق تخفيف التوتر الاوروبى والدولى . والجانبان متفقان على ان تحقيق هذه الاتفاقية يخلق مقدمات طيبة لخطوات عملية مقبلة تهدف الى تنقية الجو فى وسط اوروبا وتدعيم الامن وتطوير التعاون فى القارة .

وشغلت قضايا الاعداد لمؤتمر قضايا الامن والتعاون فى اوروبا مكانا هاما فى المحادثات . واعترف الجانبان ان الوضع الناشىء حاليا فى اوروبا يساعد على عقد مؤتمر اوروبى عام باشتراك الولايات المتحدة الامريكية وكندا . وينوى الاتحاد السوفييتى والجمهورية الاتحادية القيام فى اقرب وقت التشاور فيما بينهما ومع حلفائهما والدول الاوروبية الاخرى للاسراع بعقد هذا المؤتمر .

وعرض الجانبان وجهات نظرهما بشأن تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا دون اضرار بالدول المشتركة . هذا وقد اتضح هنا وجود عناصر مشتركة فى موقفيهما . ويؤمن الجانبان ان حل هذه المشكلة المعقدة يمكن ان يؤدى الى دعم كبير لدعائم السلام الاوروبى والدولى . ان مستقبل القارة الاوروبية ، وكذا مناطق العالم الاخرى ينبغى الا يقوم على المواجهة العسكرية بين الدول ، وانما على اساس التعاون المتكافىء وضمان الامن لكل دولة على حدة ولكل الدول مجتمعة .

ان اعادة العلاقات الطبيعية بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية على اساس من المساواة الكاملة وانعدام التفرقة ، وعلى اساس الاحترام المتبادل لاستقلال وكيان كل دولة منهما فى الامور المتعلقة بصلاحياتهما الداخلية وفى الحدود بينهما يعتبر اليوم امرا ممكنا وذا اهمية كبيرة . وسيكون من الخطوات الهامة فى هذا الاتجاه انضمام هاتين الدولتين اثناء عملية تخفيف حدة التوتر فى اوروبا الى عضوية هيئة الامم المتحدة والهيئات الدولية المتخصصة . وبناء على الاتفاق الذى تم التوصل اليه من قبل سيساعد الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية بالشكل اللازم على مثل هذا الحل للمسالة .

واثناء المحادثات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الفيدرالى نوقشت بشكل شامل قضايا تطوير العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية . وتوصل الطرفان الى استنتاج مؤداه انه توجد امكانيات واسعة لتنظيم تعاون متبادل المنفعة بين البلدين ودعمه باستمرار فى شتى المجالات ، الامر الذى يستجيب لروح ونص المعاهدة الموقعة فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ .

وتبعا لذلك فقد اعرب الجانبان عن رغبتهما فى توسيع العلاقات التجارية والعلاقات العلمية التكنولوجية والثقافية والرياضية وكذلك التبادل بين منظمات الشباب ، واكدا استعدادهما لعقد الاتفاقيات المناسبة فى وقت قريب .

وسوف تنشأ لجنة مشتركة لتطوير التعاون الاقتصادى .

ويرى **ليونيد بريجنيف وفيللى براندت** أن التجربة القائمة لتبادل الآراء والاستشارات على مختلف المستويات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية سواء حول قضايا العلاقات الثنائية ام حول المشاكل الدولية هى تجربة مفيدة وينبغى ان تستمر . وبهذه المناسبة فقد اشار الجانبان بارتياح الى انه فى خريف هذا العام ستجرى مقابلات بين وزيرى خارجية الدولتين فى نيويورك ثم بعد ذلك فى الاتحاد السوفييتى .

من الذى يحاول التوسع ؟

توسعت الصحف الامريكية والبريطانية فى الآونة الاخيرة فى نشر مقالات عما يسمى «بالخطر السوفييتى فى المحيط الهندى» «فاتلنت» مجلة «يونايتيد ستايتس نيوز اند وورلد ريبورت» قراءها مثلا «بالتوسع الشيوعى فى المحيط الهندى» . وكتبت تقول بان ذلك التوسع يهدف الى سد الفراغ المزعوم الذى نشا فى هذه المنطقة بعد انسحاب بريطانيا من شرقى السويس . وزعمت المجلة كذلك تقول ان الاتحاد السوفييتى يسعى الى افتتاح قناة السويس بغية مجرد توسيع «وجوده الحربى البحرى» فى المحيط الهندى . وتشارك هذه المجلة آراءها جريدتا «نيويورك تايمز» و«نيوزويك» اللتان لاتبخلان فى البلاغة لتصوير «الهجوم السوفييتى المتزايد فى هذه المنطقة بسرعة كبيرة» وهذه محاولة لاقناع الراى العام بان الزيارات الودية التى تقوم بها السفن الحربية السوفييتية لموانىء الدول الواقعة على سواحل المحيط الهندى ، انما هى عبارة عن الوجود العسكرى السوفييتى المتزايد فى المنطقة وتقوم الدعاية البورجوازية من حين الى حين بحملات فظة على الاتحاد السوفييتى اذ تنشر صورا فوتوغرافية لسفينة سوفييتية حربية ولوحات مدافعها موجهة الى عواصم دول منطقة المحيط الهندى المرسومة على الخريطة .

ان السياسة الخارجية السلمية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى واتجاهه المبدئى الدائب لتدعيم الامن الدولى فى منطقة المحيط الهندى وفى العالم كله ، معروفان جيدا . وتعبر شعوب البلدان المطلة على المحيط الهندى بوضوح عن موقفها من هذه السياسة . فقد صرح عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا مثلا «بان الاسطول البحرى الحربى الروسى لايشكل اى خطر علينا . فروسيا مؤمنة بالتعايش السلمى ولن تتدخل فى الشئون الداخلية لبلدنا» .

فما هو السبب اذن لترويج المزاعم عن «الخطر الحربى السوفييتى فى المحيط الهندى ؟» .

يظهر انه يجب البحث عن جواب على هذا السؤال بين المخططات الاستراتيجية العالمية التى وضعتها الولايات المتحدة وبريطانيا .

لقد اشير فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى انه «كلما وجد الامبرياليون انفسهم فى حاجة الى تستير اجراءاتهم العدوانية كلما حاولوا احياء الاسطورة عن (الخطر السوفييتى) ويبحثون عن علائم هذا الخطر فى اعماق المحيط الهندى وعلى قمم جبال كورديليره اما المحيط الهندى فتخصص الامبريالية له دورا اوليا فى المخططات العدوانية التى تبيتها . وقد كتبت عن ذلك جريدة واشنطن بوست ذات يوم وبصراحة «ان استراتيجيى وزارة الدفاع الذين يقومون ببناء القوات الهجومية فى السبعينيات يقررون نقل النقطة الرئيسية من البر الى المحيط باعتباره منطلقا للصواريخ والقنابل الهيدروجينية» .

ولا يقتصر الامر على مجرد الافتراضات فيجرى بناء المجمع الحربى الكبير على جزيرة دييغو غارسيا على قدم وساق . وتبنى القواعد الامريكية الحقيقية لا الموهومة بسرعة كبيرة فى جزيرتى الدابرة وفاركوار . ونشرت الصحف انباء تقول انه اقر المشروع الانكلو امريكى المشترك الذى ستنشأ بموجبه سلسلة من القواعد الحربية الامريكية والبريطانية على جزر اميرانت وسيشل وكذلك فى اراضى جزر الجوز الهندى التابعة لاوستراليا . ولامجال للشك فى ان راس الجسر الجبار هذا للولايات المتحدة وبريطانيا فى المحيط الهندى ينشأ للاغراض التى من بينها ممارسة الضغط على البلدان المستقلة فى جنوبى آسيا وفى افريقيا .

ويبدو ان ذلك كله سيمكن واشنطن ولندن من «اغلاق» البحر الاحمر فى حالة التسوية السياسية فى الشرق الاوسط وافتتاح قناة السويس . ولذلك تهيىء الولايات المتحدة وبريطانيا الآن الظروف للضغط على البلدان العربية فى المستقبل .

هذا هو الذى يختفى فى الواقع وراء اكاذيب الصحف الغربية ومزاعمها عن «الخطر السوفييتى» فى المحيط الهندى .

سامارين

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٨

قصة العدد

والفجر هادئ هنا..

ملخص ما نشر فى العدد ٣٨

تدور احداث رواية فاسيلييف فى شهر مايو ١٩٤٢ فى جبهة كاريلسك وتحكى عن فصيلتين من الفتيات المجندات فى المدفعية المضادة للطائرات بقيادة العريف فيدوت فاسكوف . وتحمى الفصيلتان تقاطعا للطرق ، ثم تكتشف المقاتلة ريتا زوجة ضابط الحدود الشهيد اسيانين وجود رجال الاستطلاع الالمان فى الغابة . ويتوجه العريف على راس مجموعة من خمس فتيات بينهن ريتا وجينكا كوميلكوفا الفتاة الرائعة الجمال ، لتعقب جنود الاستطلاع الفاشست .

– اعتبرن اننا سنذهب لمدة يومين ، خذن الوجبات الجافة والذخيرة ...

خمس خزانات للفرد ، املان بطونكن . انتعلن الاحذية كما ينبغى اصلحن هندامكن وكن على استعداد . امامكن اربعون دقيقة لكل ذلك انصراف ! كيرياتوفا واسبانينا – معى .

وبينما كانت الفتيات يتناولن افطارهن اخذ العريف الرقيبتين فى اجتماع .

ولحسن الحظ انصرفت ربة الدار ، ولكنها لم ترتب الفراش ... وهكذا استقرت الوسادتان عليه متجاورتين ... ياله من منظر ... قدم العريف لهن حساء ومضى يتامل الخريطة .

– اذن لقد رايتهما على هذا الطريق ؟

– هنا ... – ولمست اصبع اسبانينا الخريطة برفق – مرا بجوارى فى اتجاه الطريق المعبد .

– الطريق المعبد ؟ وماذا كنت تفعلين فى الغابة فى الرابعة صباحا؟

وضحكت اسبانينا .

فقالت كيرياتوفا دون أن تنظر اليه :

– لقضاء حاجة ليلية .

فصاح فاسكوف بغضب :

– حاجة ليلية ؟ لقد وضعت لكم مرحاضا للحاجات الليلية ... أم تراه لايتسع ؟ وغضبتا معا .

وعادت كيرياتوفا تقول :

– هناك أسئلة ايها الرفيق العريف ، لايطلب من المراة ان تجيب عليها .

فصاح القومندان ، بل ودق بقبضته على المائدة :

– ليس هنا نساء ! كلا ! يوجد جنود وقادة ... مفهوم ؟ ومادامت الحرب قائمة فسنظل جميعا من جنس محايد ...

– ولذلك فسريرك حتى الآن لم يرتب ايها الرفيق العريف ذو الجنس المحايد ...

يالها من سم هذه الكيرياتوفا ! كل كلمة لغم منصوب !

– تقولين ذهبوا الى الطريق ؟

– فى اتجاه ...

– كلا ... ليس هناك ما يفعلونه على الطريق ... لقد اجتثت الاشجار هناك منذ الحرب الفنلندية ... لذلك يسهل اصطيادهم بسرعة . كلا ايها القادة الصغار ... الالمان لم يذهبوا نحو الطريق ... كلوا ... كلوا ...

فقالت اسبانينا :

– ربما خيل الىّ ... فالاغصان والضباب ...

فرد القومندان مزمجرا :

– كان عليك أن ترسمى علامة الصليب اذا كان قد خيل اليك . تقولين معهم اثقال ؟

– نعم ، ويبدو أنها ثقيلة . فى اليد اليمنى . وملفوفة بعناية .

لف العريف لفافة تبغ واشعلها ومضى يخطو فى الغرفة . وبدا كل شىء له واضحا .

– اعتقد انهم يحملون متفجرات . واذا كان الامر كذلك فوجهتهم ليس الطريق ، بل السكة الحديد . سكة حديد كيروفسكايا .

وقالت كيرياتوفا بشك :

– سكة حديد كيروفسكايا ليست قريبة .

– ولكن السير عبر الغابة افضل . الغابات هنا كثيفة ، تخفى جيشا ، فما بالك باثنين !

فقالت اسبانينا باضطراب :

– اذا كان الامر كذلك ... يجب اخطار حرس السكة الحديد و

فرد فاسكوف :

– كيرياتوفا ستخطرهم . موعد تقريرى فى الثامنة والنصف ، واشارة التبليغ – «١٧٠» ، كل ... كل يا اسبانينا ... سنسير على الاقدام طوال اليوم .

وبعد أربعين دقيقة اصطفت جماعة البحث ، ولكنها لم ترحل الا بعد ساعة ونصف ، لان العريف كان صارما ودقيقا

– ليخلع الجميع أحذيتهم .

بالضبط ! لقد ارتدين الاحذية على الجورب النسائى الرقيق ، النصف الآخر لف الاشرطة – التى تلبس بدلا من الجورب – كما يلف وشاح العنق . بمثل هذا اللبس لايمكن القتال طويلا ، فبعد ثلاثة كيلومترات ستمتلىء اقدام هؤلاء المجندات بالفقاقيع الدامية . حسنا ان رئيستهن اسبانينا ارتدت الحذاء كما ينبغى ... ولكن لماذا لاتعلمون ؟ وانفق اربعين دقيقة يعلمهن كيف تلف الاربطة حول القدمين ، واجبرهن على تنظيف البنادق لمدة اربعين دقيقة اخرى ، اما باقى الوقت فخصصه لمحاضرة قصيرة هدفها ، كما راى ، احاطة المقاتل بالامر المكلف به .

– لا تخافوا من العدو . انه يسير فى خطوطنا الخلفية ، اذن فهو الخائف . ولكن لاتدعوه يقترب كثيرا ، لأن عدونا من جنس الرجال القوى ومجهز خصيصا للقتال عن قرب . واذا حدث وفوجئتم به عن قرب فمن الافضل ان تختبئوا . ولكن اياكم والهرب ، فليس هناك اجمل من اصابة شخص يجرى . سيروا اثنين . واثناء الطريق لاتتخلفوا او تتحدثوا . واذا قابلنا طريق فماذا نفعل ؟

فردت ذات الشعر الاحمر :

– نعرف واحدة من اليسار ، والاخرى من اليمين .

فدقق العريف :

– وبخفية . نظام السير كالتالى : فى المقدمة حرس امامى من الرقيب ومجندة . وبعدهما بمائة متر تسير النواة الاساسية ، أنا ... – والقى نظرة على فصيلته – والمترجمة وبعدنا بمائة متر : الزوج الاخير . ولانسير بالطبع بجوار البعض ، بل على مسافة النظر . وفى حالة اكتشاف العدو او شىء آخر غير مفهوم ... من منكن تستطيع ان تصيح كالحيوانات او الطيور ؟

انظر الى هؤلاء الحمقاوات وهن يضحكن !

– اننى اسالكن بجدية . فى الغابة الاشارات الصوتية العادية ممنوعة فالالمان أيضا لهم آذان .

صمتن .

ثم قالت غورفيتش بتردد :

– انا استطيع ... كالحمير : ها – ها – ها .

فقال العريف متافقا :

– الحمير لاترعى هنا . حسنا هيا نتعلم الصياح ... صياح البط .

وصاح فضحكن . ولم يفهم فاسكوف لماذا ضحكن ولكنه ابتسم وقـــال :

– هكذا ينادى ذكر البط انثاه . هـا . حاولن !

وتصايحن بسرور ، وخاصة هذه الفتاة الحمراء بفضولها . (ياليها من فتاة جميلـــة ! اخشى ان الام فى حبها ، ما اجملها !) ولكن اسبانينا فاقتهن ، يبدو انها ذكية وموهوبة . وواحدة اخرى ايضا لاباس بصياحها ، انك ليزا . عريضة وممتلئة الكتفين والفخذين ، لاتدرى ايهما اعرض . وعموما لاباس بها ، مثلها دائما تنفع ... صحيحة البدن مثل ثور محرات . اين منها هاتان النحيلتان ، فاتنة المدينة غالا تشتفرتاك ، وسونيا غورفيتش المترجمة .

– سنتوجه الى بحيرة فوب . انظرن الى هنا – وتجمعـــن حول الخريطة . انفاسهن تلفح القفاه والاذنيـــه . شىء مضحك – اذا كان الالمان ذاهبين الى السكة الحديد فلابد انهم سيمرون بالبحيرة ، وهم لايعرفون الطريق المختصر . اذن سنصل قبلهم . المسافـــة حوالى عشرين كيلومترا . سنصل ساعة الغداء وسيكون لدينـــا الوقـــت لنستعد ، اذ على الالمان ان يقطعوا حوالى خمسين كيلومترا . كل شىء واضح ايتها الرفيقات المجندات ؟

اصبحن اكثر جدية :

– واضح ...

ما اجدرهن بتعريض اجسادهن للشمس واطلاق النار على الطائرات هذه هى الحرب المناسبة لهن ...

– الرقيبة اسبانينا تفتش على الذخيرة والاستعدادات . بعـــد خمس عشرة دقيقة سنتحرك .

ترك المجندات وذهب الى المنزل . كان قد عهد الى ربة الدار بجمع حاجياته . ولابد ايضا من اخذ اشياء اخرى فالالمان محاربون مرسون ، فى الرسوم الكاريكاتيرية فقط يسقطون بالمئات . لابد من الاستعداد .

جمعت ماريا نيكفروفنا كل ماطلب منها واكثر . اراد ان يزجرها لكنه عدل ، ودس مزيدا من الذخيرة للبندقية والمسدس واخذ قنبلتين يدويتين احتمالا لما قد يحدث .

ونظرت ماريا نيكفروفنا اليه بخوف وصمت . وكانت عيناهـــا دامعتين ، ورغم انها لم تتحرك من مكانها فقد أحس انها تهم نحوه فوضع يده على رأسها وقال :

– بعد غد سأعود ... أو يوم الاربعاء على أكثر تقدير .

وبكت . ايه ايتها النساء يا لكن من قوم مساكين ! وخرج الى الشارع وتفحص حرسه ، كانت مؤخرات البنادق تكاد تنجرجر على الارض .

وتنهد فاسكوف وقال :

– مستعدون ؟

– مستعدون ... أجابت ريتا .

– أعين الرقيبة اسبانينا نائبا لى طوال مدة العملية . اذكرن بالاشارات : كاكان – انتبـــاه ، ارى العـــدو ، ثلاث كاكان [...] الجميع الىّ .

ضحكت الفتيات ، لقد قال عمدا : كاكان ، ثلاث كاكان ، [...] يقل صيحات ، حتى يضحكن ، لكى يرفع معنوياتهن .

– الحرس الامامى ... ممـــادا مارش !

وتحركوا

فى المقدمة اسبانينا والبدينة . وانتظر فاسكوف حتى اختفتا خلف الاشجار ، وعد فى سره حتى المائة ، ثم تبعهما ، وسـ[ـار] المترجمة التى انحنت تحت وطاة البندقية والجعبة والمعطف الملفوف كالطوق ، مثل عود قصب نحيل ... وفى المؤخرة سارت كوميلكوفا وتشتفرتاك .

سار الالمان ببطء بمحاذاة شاطىء بحيرة فوب ... ساروا نو[...] مباشرة ، ونحو مجنداته الراقدات خلف الاحجار لاصقات خدودهن بمؤخرات البنادق الباردة .

وقالت غورفتش بهمس لايكاد يسمع :

– انهم ستة عشر ايها الرفيق العريف .

فرد دون ان يلتفت :

– اوامر . اذهبى الى المجموعة بغورفتش وامرى اسبانينا [...] تنقل المجندات حالا الى الموقع الاحتياطى ... بهدوء . قل[...] اين ؟... ارسلى بريتشكينا الىّ . ازحفى على بطنك ايتها ا[...] المترجمة . من الآن لن تمشى الا زحفا على البطون .

وذهبت غورفتش تزحف بين الاحجار بمهارة . واراد اللو[...] ان يتوصل الى شىء ، الى قرار عاجل ، ولكن راسه كان فارغا [...] تموت على الارض . ولم يكن فيه شىء سوى هذا الالحاح اللغو[...] عبر الاصوات ... حالا ... يبلغ القيادة [...] الموقف [...] بقوته الصغيرة ان يصد [...] الالمان لا نحو السكة الحديد ولا نحو قناة ستالين . بدات [...] [illegible] وحجر سقط من [...] [illegible] ورغم ان الالمان [...] [illegible] هذه الاصوات ، الا ان اللو[...] [illegible] الان رشاش ثقيل [...] [illegible] لو كان هناك [...] [illegible] ولكنه لم يكن يملك [...] [illegible] وخمسة [...] [illegible] فاسكوف فى ذلك [...]

– ايها الرفيق العريف ...

[illegible] ثم التفت بعد [...] [illegible] ذعر شديد ، فقال [...] بهدوء

– لاتخشى يا [illegible] انهم ستة عشر ... او......؟

ولم [illegible] العريف [illegible] ستة عشر [illegible] المانيا [...] من الدس . ولكن [illegible] هزت راسها موافقة وابتسمت بتردد :

– هل تعرفين طريق العودة جيدا ؟

– نعم ايها الرفيق العريف .

– انطلقى . الى اليسار من جهة الالمان حرش من الصنوبر [...] سيرى عبره بحذاء البحيرة .

– هناك ، حيث كنت تقطعين الاغصان ؟

– [illegible] ومن هناك سيرى نحو القناة ، مباشرة [...] تقطعى الطريق .

– اعرف ايها الرفيق ...

– اسرعى ... لاتسرعى . اهم ما فى الطريق هو المستنقع [...] هل تومئ ؟ المعبر ضيق ، ومن اليمين واليسار اوحال مهلكة [...] العلامة المميزة شجرة الصنوبر . ومنها مباشرة الى شجرتى الصنو[بر] فوق الجزيرة .

– مفهوم .

– هناك استريحى قليلا . ثم توجهى نحو جذع الشجرة المحرو[قة] [illegible] المستنقع . سيرى نحوه بالضبط وهو [...]

– مفهوم .

– ثم تسلقى كيرياتوفا عن الموقف . وفى هذه الاثناء نلزم [...] هنا بتدويخ الالمان قليلا . ولكننا لن نستطيع الصمود [...] انت تدركين .

– مفهوم .

– اتركى هنا البندقية والمعطف والجعبة [...]

– اذن يمكننى الآن ان انصرف ؟

– لاتنسى ان تتخذى عصا قبل الوصول الى المستنقع !

– حسنا . اننى ذاهبة .

– طيرى يا ليزا .

وانتحت جانبا ووضعت البندقية بجوار احد الاشجار [...] المثلثات وهى تنظر طوال الوقت نحو العريف . ولكنه لم ينظر اليها

كان مشغولا بالنظر الى الالمان فلم ير عينيها المذعورتين . وتنهدت ليزا بحذر وشدت الحزام على خصرها بقوة وانطلقت تركض منحنيـــة القامة وتجرجر ساقيها قليلا كما تفعل كل النساء فى العالم .

كان المخربون الان على مسافة قريبة تسمع بتلمس ملامحهـــم وظل فاسكوف راقدا على الاحجار ، ينظر بطرف عينه الى الالمان ويراقب حرش الصنوبر . اهتزت الاغصان هناك مرتين برفق كما لو كان عصفور حركها ، وعندئذ فكر فى نفسه انه كان على صواب اذ بعث بليزا بريتشكينا بالذات .

وعندما اطمأن الى ان الالمان لم يلاحظوا جندى اتصاله ليزا ، انزل ابرة الامان فى البندقية وهبط خلف الحجر . والتقط سلاح ليزا وجرى عائدا الى الخلف وهو يخمن بقوة الحدس موقع قدميه حتى لايسمع وقعها .

– ايها الرفيق العريف ...

ارتمين عليه كما ترتمى العصافير على القنب ... وحتى تشتفرتاك نهضت من تحت معطفها . هذا تعد على النظام بلاشك ، ومن الواجب ان يصيح فيهن ويأمر ، وينهر اسبانينا لانها لم تنظم الحراسة كما ينبغى . وبالفعل فتح فمه وعقد حاجبيه عقدة القادة ، وما ان نظر فى اعماق عيونهن المنزعجة حتى قال بلهجة مسالمة كما لو كان يكلم مجموعة عمال :

– امورنا سيئة يا فتيات .

واراد ان يجلس على حجر ، ولكن غورفتش امسكته فجأة ووضعت معطفها على الحجر . فهز راسه لها شاكرا وجلس واخرج كيس التبغ وجلسن فى صف واحد امامه ، وتابعنه بصمت وهو يلف السيجارة وتطلع فاسكوف الى تشتفرتاك وسال :

– هه ، كيف حالك ؟

لا بأس – قالت بابتسامة فاشلة اذ لم تستجب لها شفتاها ... – نمت جيدا .

– اذن فهم ستة عشر – حاول العريف ان يتحدث بهدوء ولذلك اخذ يتلمس كل كلمة – ستة عشر رشاشا قوة محسوســـة ، قوة لانستطيع ايقافها وجها لوجه . كما اننا لانملك الا ان نوقفهـــا وسيكونون هنا بعد ثلاث ساعات هكذا ينبغى ان نتوقع .

وتبادلت اسبانينا مع كاميلكوفا النظرات . ومســـحت غورفتش جونلتها عند الركبة . اما تشتفرتاك فنظرت اليه بملء عينيها دون أن تطرف – كان القومندان الان يسمع ويرى ويلاحظ كل شىء ، رغم انه بدا منهمكا فى التدخين والتطلع الى سيجارته .

ثم قال بعد فترة :

– لقد ارسلت بريتشكينا الى مواقعنا . وعلينا ان ننتظر وصول المعونة فى المساء وليس قبل ذلك . واذا دخلنا معركة مع الالمان فلن نصمد حتى المساء . لن نصمد فى اى موقع ، لان معهم ستة عشر رشاشا .

فسالت اسبانينا بصوت خافت :

– حسنا ، وهل نكتفى بالنظر اليهم وهم يعبرون ؟

فقال العريف :

– لانستطيع ان نتركهم يعبرون . ينبغى تضليلهم ، تدويخهـــم لجعلهم يسيرون حول بحيرة ليغونتوف ... ولكن كيف ؟ بالقتال لن نستطيع . هيا اسردن مقترحاتكن .

كان يخشى قبل ان يكتشفن حيرته قبل كل شىء . ان ينتهى تفوقه عليهن ، وارادته القيادية ومعها الثقة به . ولذلك كان يتكلم بهدوء متعمد . ببساطة ، وبصوت منخفض . ولذلك كان يدخن بهذه الطريقة وكأنه جالس عند جيرانه . ولكنه كان يفكر ويفكر ، يقلب الافكار فى مخه الثقيل ويفتش عن كل الاحتمالات .

وفى البداية امر جنوده بان يفطرن . واخرج قطعة الشحم من كيسه ولم يعرف ايهما اثر عليهن اكثر : قطعة الشحم ام الامر ، لكن المؤكد انهن بدان يمضغن بحيوية . وساءها حزن القومندان لانه ارسل ليزا دون افطار فى تلك الرحلة الطويلة دون ان يفطن الى ذلك .

وبعد الافطار حلق ذقنه بعناية مستخدما الماء البارد . وكانت معه موسى اخذها من ابيه ... لم تكن موسى بل الروعة نفسهـــا ورغم ذلك فقد جرح نفسه فى موضعين . ووضع على الجرحين قطعتى ورق من ورق الصحف ، ثم ان كوميلكوفا اخرجت من كيسها زجاجة كولونيا وطهرت له الجرحين .

فعل كل ذلك بتؤدة وهدوء ، ولكن الوقت كان يجرى والافكار فى رأسه تتضارب دون ان يتمكن من حصرها . وتحسر لانه لايستطيع أن ياخذ الان فاسا ليقطع بعض الخشب . عندئذ كانت نفســـه ستستقر ليجد مخرجا من هذه الحالة .

بالطبع لم يات هؤلاء الالمان الى هنا من اجل الدخول فى معركة وهذا قد فهمه جيدا . لقد كانوا يسيرون خفية وبحذر ، ويرسلون مقدمة استطلاع بعيد . فلماذا ؟ لكيلا يكتشفهم الخصم ولكيلا يضطروا الى الاشتباك ، ولكى يمروا هكذا بهدوء عبر الكمائن المحتملة نحو هدفهم الاساسى . فهل يكون مفيدا ان يروه بينما يتظاهر هو بعدم رؤيتهم ؟ اذن فربما انسحبوا الى مكان اخر ليعبروا منه . وهذا المكان الاخر بحذاء بحيرة ليغونتوف ... اى مسيرة يوم كامل ...

ولكن من الذى عنده ليظهره لهم اربع فتيات وهو بنفسه ؟ حسنا ، لنفرض ان الالمان توقفوا ، ثم اوسلوا مجموعة استطلاع ، فاهى الا ساعات حتى يعرفوا انه ليس فى هذا الموقع سوى خمسة . وبعد ذلك ؟ بعد ذلك ايها الرفيق العريف فاسكوف ، لن يتراجع الالمان الى اى مكان ، ســـيحيطون بمجموعتك دون اطلاق نار ، وبخمس طعنات بالسكين يقضون عليها كلها ، ليسوا حمقى فى واقع الامر حتى يهربوا من اربع فتيات وعريف لايحمل سوى مسدس .

كل هذه الافكار عرضها فاسكوف على جنوده : اسبانينا وكوميلكوفا وغورفتش اما تشتفرتاك فكانت فى الحراسة . عرضها دون ان يخفى شيئا . ثم اضاف :

– اذا لم نستطع ان نجد شيئا آخر فستتعرف كما قلت انا استعدوا .

وماذا لديهن للاستعداد ؟

– ايها الرفيق العريف ... وماذا لو قابل الالمان حطابين ؟ لم يفهم فاسكوف : أى حطابين ؟ واين الآن الحرب والغابات خاوية فبدات الفتيات يشرحن له . ولفهم ان الوحدة العسكرية – ايا كانت – لها موقع محدد . اما الحطابون فهم منتشرون فى الغابة ، لايعرف احد مكانهم ، لانهم ينتقلون من مكان لاخر . ولم يحاول الالمان بالطبع البحث عنهـــم فهذا خطر عليهم . كما لن يحاولوا الظهور امامهم ، فمن يدرى لعل هؤلاء الحطابين على اتصال بالجهات المعنية ولن يكون امام الالمان سوى التراجع للالتفاف حول المكان .

– ايه يابنات ... انتن صقور حقا .

واختار القومندان بقعة فى الغابـــة وامر كلا من تشـــتفرتاك وغورفتش بان تخلعا الاحذية العالية والبيريهات وكل مايستدل منه على الصفة العسكرية . وأمرهم ايضا باشـــعال نيران ذات دخان كثيف ، وبأن يتصايحن من حين لاخر ، ويظهرن فى هذا المكان او ذاك ، دون ان يخرجن تماما من خلف الاغصان .

وكانت طبيعة المكان تفرض على الالمان الالتفاف من اليسار ، فمن اليمين كانت الصخور المنحدرة بشدة تتجه الى النهر مباشرة . ولكن لكى يكون على اطمئنان تام ارسل فاسكوف باسبانينا الى هناك مزودة بنفس الاوامر .

لم يكن امامهم متسع من الوقت ، فشرع فاسكوف مع اسبانينا وكوميلكوفا فى التحضير . وعندما كانتا تحضران الحطب للنار ، بدأ هو يقطع الاشجار بالفاس دون ان يعبأ بالضجة (فليسمعوا



وليستعدوا) . كان يختار الاشجار العالية حتى يحدث سقوطهـــا ضجة ، ويجتثها لا الى النهاية بل يتركها واقفة ولاتسقط الا اذا دفعتها . وكان يركض من شجرة الى اخرى والعرق يحرق عينيـــه والبعوض يلدغه دون رحمة ، وهو يجتث ويجتث حتى جاءت غورفتش من المخفر الامامى وهى تلوح بيدها من الشاطىء الاخر .

– انهم قادمون ايها الرفيق العريف .

فقال العريف :

– كل فى مكانه . فقط اوجوكن يافتيـــات ان تاخذن حذركن اظهرن من خلف الاشجار لا الاغصان ، واصرخن بصوت رنان ...

وتفرق جنوده ، الا غورفتش وتشتفرتاك فقد بقيتا على شاطىء النهر المقابل لاتنصرفان فلم تستطع تشتفرتاك ان تفك رباط الحذاء فذهب اليها العريف وقال :

– دعينى احملك عبر النهر .

– لاداعى ايها الرفيق العريف ...

– مهلا الماء كالجليد ، وانت لم تتماثلى للشفاء بعد ونظر اليها متفحصا ، ثم حملها تحت ابطه (حمل تافه ، لايزيد عن خمسين كيلوغراما) ولفت يدها حول عنقه ، وفجأة احمر وجهها فلماذا ؟ احمرت حتى رقبتها وقالت .

– كما تعامل طفلة ...

واراد ان يمزح معها ولكنه عدل ، وقال :

– لا تجرى كثيرا فى الاماكن الرطبة .

كان الماء يصل الى ركبتيه ، وامامه خاضت غورفتش فى الماء المثلج الى درجة كبحت على الالم ، كاشفة عن ســـاقين نحيلتين وصاحت :

– ما ابرد الماء ... برد .

والتفتت خلفها ، فاسدلت الجونلة على الفور وتركت ذيلها يجرجر فى الماء . فصاح فيها بغضب :

– ارفعى ذيل جونلتك .

فابتسمت قائلة :

– ليس هذا الامر واردا فى اللوائح يافيدوت يفغرافوفتش .

حسنا ، لاباس ، انهن يمزحن ، اعجبه ذلك فعاد الى جناحـــه الايسر حيث كانت كوميلكوفا قد اشعلت النار ، عاد بمزاج طيب وصاح بصوت عال :

– هيا يا فتيات ، اسرعن اسرعن !

وصاحت اسبانينا من بعيد :

– اوهو ... يا ايفان ايفانتش ... ارسل الينا العربة .

تصايحن ، واسقطن الاشجار ، واشعلن النار . وكان العريف يصيح ايضا من حين لاخر ليسمع الالمان صوت رجال كذلك . ولكنه ظل معظم الوقت كامنا يراقب بحذر الشاطىء الاخر .

ومر وقت طويل ولم يسمعوا من الجانب الاخر او يروا شيئا استقطت اسبانينا وكوميلكوفا كل الاشجار المجذوذة وبحت حلوقهن جميعا من الصراخ ، ومالت الشمس نحو المغيب بيد ان الاشجار والاغصان فى الجانب المقابل ظلت صامتة دون حركة .

وهمست كوميلكوفا فى اذنه :

– وربما انسحبوا ؟

الشيطان يعلم ، وربما انسحبوا . ان فاسكوف ليس منظارا مكبرا ، وربما يكون قد فاته شىء . الالمان ايضا ماكرون . ففى مهمـــة كهذه لايرسل الا الجندى المجرب .

كان يفكر هكذا . ولكنه قال باقتضاب :

– مهلا .

ومن جديد عاد يصوب نظراته الى هذه الاغصـــان التى درس أدق تفاصيلها . نظر حتى دمعت عيناه من شدة التحديق . مسح الدمعة ورمش ... ثم فجأة راى احد الاغصـــان يهتز عبر النهر ، وظهر بجواره وجه شاب بلحية كثيفة بلون الصدأ .

مد العريف يده الى الخلف حتى لمس الركبة المستديرة فضغط عليها . فوضعت كوميلكوفا شفتيها فى اذنه وهمست :

– انى أرى ...

وظهر آخر اقصر قليلا من زميله . كانا بدون ثقالة ، خفيفين لايحملان سوى الرشاشات . ومدا رشاشيهما الى الامام وتفحصا الشاطىء المقابل لهما الذى يعج بالاصوات .

وشعر فاسكوف بوخزة الم فى قلبه : انهما جنديا استطلاع اذن فقد قرر الالمان مع ذلك ان يتحسسوا الغابة هذه ليحصلوا الحطابين ويكتشفوا بينهم ثغرة ينفذون منها .

ضاع كل شىء الى الشيطان ... كل الفكرة ، والصراخ والنيران والدخان والاشجار المجتثة . الالمان لم يفزعوا ، سيعبرون النهر الان ويزحفون كالعقابين على اصوات الفتيات ، ويحصـــونهن على أصابعهم ليفهمون كل شىء ... يفهمون اننا اكتشفناهم .

واخرج فاسكوف مسدسه برفق . هذان الاثنان يستطيع بلاشك ان يقضى عليهما وهما بعد يقتربان . وبالطبع فمن المحتمل ان يفتحوا عليه النار عندئذ من الرشاشات الاخرى . حسنا ليفتحوا ، ستكون الفتيات قد انسحبن ... ولكن ينبغى ان يبعد عنه كوميلكوفا ...

(البقية فى العدد القادم)

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩



المطارات	الاحد	الثلاثاء
كوبنهاجن	١٥,٠٠	١٥,٠٠
موسكو	١٩,١٥ ٢٠,٣٠	١٩,١٥ ٢٠,٣٠
طشقند		٠,١٥ ١,٢٥
دلهى	٠٤,٥٠ ٠٥,٥٠	
بانكوك	١١,٠٠ ١٢,٠٠	١١,٠٠ ١٢,٠٠
سنغافورة	١٤,٣٠	١٤,٣٠
من مطارات سنغافورة	الاثنين ٢٠,٥٥	الاربعاء ٢٠,٥٥
بانكوك	٢٢,٤٠ ٢٣,٤٠	٢٢,٤٠ ٢٣,٤٠
دلهى		٢٢,١٥ [illegible]
طشقند	٠٢,٢٠ ٠٣,٢٠	
موسكو	٠٧,٠٥ ٠٨,٢٥	٠٧,٠٥ ٠٨,٢٥
كوبنهاجن	[illegible]	[illegible] الثلاثاء

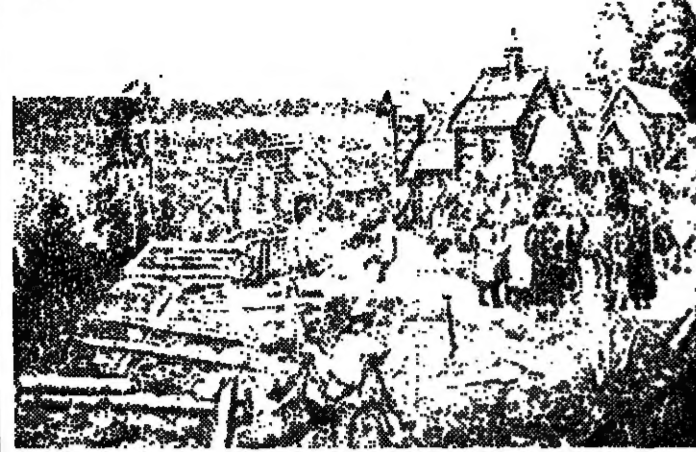
اما الخطوط الجوية المتفق عليها بين شركة ساس ومؤسسة ايرفلوت من كوبنهاجن الى جنوب شرقى آسيا فقد بقيت دون تغيير .
للحصول على المعلومـــات الكاملـــة للطيران من اوروبـــا الى جنـوب شرقى آسيا راجعوا وكالات آيرفلوت

АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

الكريملين من قرن الى قرن

يطلب كثير من قرائنا ان نتحدث عن كريملين موسكو وعن تاريخ بناء قصوره وكنائســـه واسواره وابراجـــه وعن المعماريين الذين بنوا كل هذه النفائس .

وتلبية لهذا الطلب نبدأ فى نشر سلسلـــة من مقالات للصحفى ليف كولودنى حول هذا الموضوع .



ابولينارى فاسنيتسوف . موسكو ، عام ١١٥٦

يمكن ان ترى موسكو كمـا كانت فى القرن الثانى عشر ، اى فى القرن الذى ولدت فيه ، على اللوحة الزيتية التى رسمتها ريشـــة الفنـــان **ابولينـارى فاسنيتســوف** المعروضـة فى متحـف تاريخ موسكو واعادة بنائهـــا . وتحتوى الوثائـق التاريخية على معطيات قليلـة جدا عن موسكو فى ذلك العهد فلـــم يجرأ **ابولينــــارى فاسنيتسوف** على تصوير مظهر المدينـــة كما كانـت فى عام تأسيسها (١١٤٧) بل رسمها طبقا لرؤية تعود الى عام ١١٥٦.

ونرى على اللوحة مدينـــة خشبيـة صغيرة ، يرتفـع فى وسطها تل ترى من قمته الغابات والقرى والزوارق الشراعيـــة التى تسبح على النهر والحقول التى تعبرها المسالك .

اما الكريملين نفسه فيرى صغيرا ايضا ، ويقع باكمله فى جنـوبى غربى التل . وصـور الفنـــان عمـــال الردم الذين يعمقـون الخنـدق الذى يحيط بالكريملين ، وعمـال البنـاء الذين يصنعـــون اســـوار الكريملين من جذوع الاخشاب السميكـــة ولم توجد بعـــد الكنائس الحجريـــة المهيبـــة ولكن انتصبـت وراء الســور كنيسة خشبية تقام الى جانبها اعمدة تعلـق عليهـا الاجراس ويرى فى ظل اشجار الصنوبر قصر الامير وهـو عبارة عن منزل كبير يلتـف حوله سلم خشبى .

اكتشافات اثرية

وما هو الامير قد قـدم الى المدينـــة ... فترك العمـــال مجارفهم والتفوا حوله الى جانب العساكر والحرفيين ...

لقد كانت المدينة محاطـــة وتتنـد بسور مبنى من جذوع ذات نهايات مسننة ، كالرماح ومنذ وقت غير بعيد عثر علماء الاثار اثنـــاء الحفريـــات فى الكريملين على جذع سميـــك يعود الى ذلك العهد القديم وكان الجذع اكثر اسودادا من ناحية الطرفين ، غير انه ظل صالحا لاستغلاله لاغراض البناء وكان من بين اشيـــاء كثيرة اخرى تعـود الى القرن الثـانى عشر واكتشفهـــا الاثريـــون فى الكريملين .

ولم تحتفظ الارض منذ ذلك الوقت لا بالحديـد والخشـب فقط بل وكذلـــك بقطـع من الصـوف ومن بينهـا حزام من ذلك النوع الذى كان يرتديه النـــاس فى عهـــد **يورى دولغوروكى** ويمكن ان ترى فى المتحف ابرا من العظم استغلتها ساكنات موسكو فى ذلك العهد لثقب شحمة الاذن كى تحمـل الاقراط التى تشبـــة الاقراط المعاصرة من حيث اشكالها .

رداء العذراء

ومن حين الى حين تكشـف موسكـو عن اسرارهـا وتعطى رجال الاثار ما بقى فى اعماقها من القرن الثانى عشر ... فقد عثر علماء الاثار منذ وقت قريب فى مقبرة تحت كنيسة الرقود على بقايـا رداء نسـائى فاخر كمـا وجـدوا كثيرا من الوان الزينة وانواعها التى كان نساء موسكو يحملنها فى ذلك العهد.

وقد عثر تحت كنيسة رداء العذراء على بلطـــة حديديـــة صغيرة حادة ، كانـت سلاحـا دفاعيا لجنود موسكو القدماء .

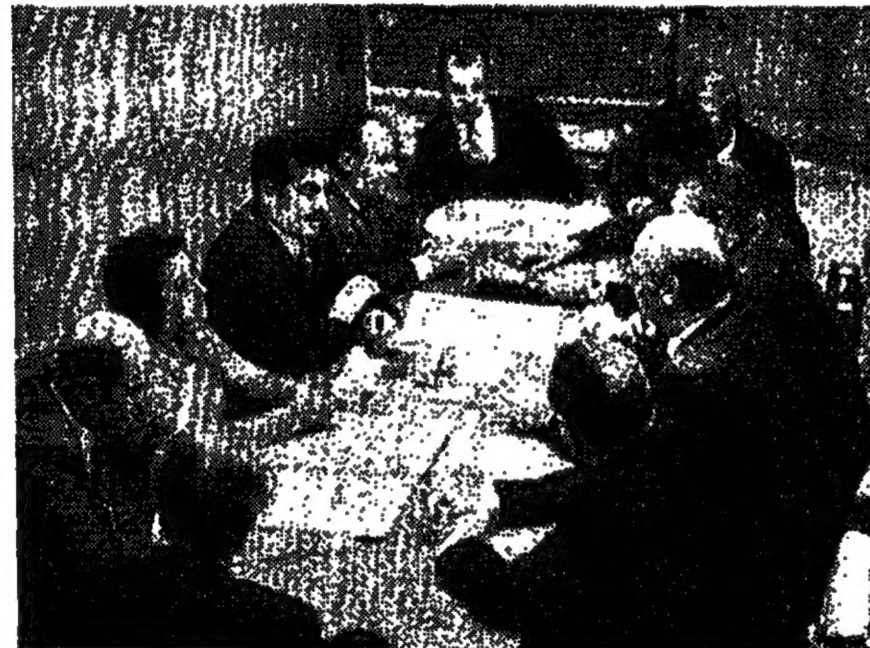
والى جانب هذه المصنوعات الحديدية اكتشف الاثريون عددا كبيرا من المصنوعـــات التى تتشكل من العظـام من بينهـا امشـاط وادوات لنزع اللحاء من الجذوع الخ .

وتتضمن مجموعـــة الاثـار الموجودة فى الكريملين جملة من المسامير الحديدية المربعة والاسطوانيـــة وذات الرؤوس الكبيرة .

اذن توجد بين يدينا نماذج من الملابس والاحذية والاوانى والزينة وأدوات العمل والالعاب التى استغلهـا اهالى موسكـو الذين عاشـوا منـذ قرون فى مدينة خشبية صغيرة يحيط بها سور عال من الجذوع .

(يتبع)

الضيوف السوريون فى موسكو



بدعوة من اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ومن جمعية الصداقة السوفييتية السورية وصل الى موسكو وفد جمعية الصداقـــة العربيـــة السورية السوفييتية برئاسة السيد **فهمى اليوسفـــى** رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى.

وقد وقعت بين جمعيتى الصداقة المذكورتين خطة التعاون لعام ١٩٧١-١٩٧٢ ، وتنص هذه الخطة على توسيع وتعزيز الصلات الودية بين البلدين .

وقد قام السيد **فهمى اليوسفى** وبقية اعضاء الوفد يرافقهم السيد **جميل شيا** سفير الجمهورية العربية السورية بزيارة الى دار تحرير صحيفة «انباء موسكو» وجرى حديث ودى بينهم وبين رئيس مجلس ادارة الصحيفة ياكوف لومكو والعاملين فى الصحيفة . وقد اطلع الضيوف على عمل هيئـــة التحرير واشادوا بدور الصحيفة فى دعم النضال الشرعى الذى يخوضه الشعب العربى ضد الامبريالية والصهيونية وتمنوا المزيد من النجاح فى نشر تجربة البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى والتحولات التقدمية فى البلدان العربية .

فى الصورة : الضيوف السوريـــون فى دار تحرير «انباء موسكو»

حياة العاصمة

* افتتح فى جناح «الطاقة الذرية» بمعرض منجزات الاقتصاد الوطنـــى بموسكو معرض لشركـــة «ايزوتوب» (النظائر المشعة) موضوعه «شركـة ايزوتوب وماتقدمه للاقتصاد الوطنى» وقد ضم المعرض عشرات الاجهـــزة المختلفة والنماذج المتحركة . وخصص قسم كبير من المعرض لاجهزة النظائر المشعة التى تعمـــل فى اكثر من ١٠٠ مؤسسة صناعية فى العاصمـــة كما يعمل فى مستشفيـــات موسكو وعياداتها حوالى ٢٠ جهازا للعلاج باشعة غامـــا .

* بدأت فى موسكو اعمال الندوة الدولية التليفزيونية الخامسة للدول المشتركة فى النظـــام التليفزيونـــى «انترفيجون» (انترفيدينيا) ، وسيقدم التليفزيون السوفييتى فيلم «الرعـــة باريس الحمراء» الذى خصص للذكرى المئوية لكومونـــة باريس ، وفيلـــم «اوتوسيبيمقوليا» عن عمل المواطنين السوفييت المسلمى الخلاق ، والفيلـــم الروائى «شارعشـــاه» وعددا من الافلام التسجيلية وبعض البرامج الموسيقيـــة وبرامج الاطفال والافلام المتحركة .

* وصل الى موسكـــو بدعوة من لجنة المحاربين القدماء السوفييت وفد من الاتحاد الفرنسى لجمعيات المحاربين القدماء وضحايا الحرب برئاسة الرئيس الوطنى للاتحاد بول ماكى .

* قررت وزارة الثقافـــة واتحاد الادباء السوفييت تنظيـــم مهرجـــان للمسرحيات والفنون المسرحية لشعوب الاتحاد السوفييتى ابتداء من سبتمبر ١٩٧١ الى مايو ١٩٧٣ ، وسيساعـــد اعداد المهرجان وتنفيذه على وضـــع مؤلفات مسرحية جديدة تتناول موضوع الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى وسيعرض كل مسرح مسرحيات لكتاب من القوميات المختلفة . وتقوم لجنة تحكيم من مشاهيـــر المخرجيـــن والمسرحيين والممثلين والمترجميـــن بتقديم الحكم النهائى فى مايو-يوليو ١٩٧٣ ، وسيمنح أصحاب الفصـــل المسرحيات والعروض جوائز وشهادات .



نظم نشطاء جمعية «الاتحاد السوفييتى-جمهورية مصر العربية» لقاء مع السائحين القادمين من مصر ، وقـد رحب تكاريف السكرتير المسئول لجمعية «الاتحاد السوفييتى-جمهورية مصر العربية» ترحيبا حارا بالضيوف .

...هديـــة لا تنســى!

تجد صداقة المواطنين السوفييت مع الاصدقاء العرب تعبيرا عنهـا فى الاعمال والعلاقات الاخوية التى تزداد رسوخا يوما بعد يوم .

والهدايا ... رغم بساطتها تعبـــر بهذا الشكل او ذاك عن الاحســـاس الصادق بين الاصدقاء . وهذه الهدية عبارة عن طاقية صغيرة حاكها تلاميذ مدرسة فى قرية بحر البقر .

وعندما علم المواطنون السوفييت بجريمة المعتدين الاسرائيليين عبروا عن سخطهـــم وغضبهـــم على هذه الجريمة النكراء فارسلـــت رسائـــل التأييد والتضامن الى الاشقاء العرب ، وكرمز للتضامن ارســـل التلاميـــذ السوفييت فى وقتها ادوات كتابـــة وهدايا رمزية الى اخوانهم الصغار فى القرية المنكوبـــة ، وردا على تلـــك الاحاسيس ارسل اطفال قرية بحر البقر هذه الطاقية .

واثناء وجود الاصدقاء العرب ضيوفا بيننا ... قدمت الانسة وفاء المعلمة بالمدرسة المصرية هذه الطاقيـــة الى روسلانا اليلنجان العضو النشيط فى جمعية الصداقة السوفييتية – المصرية والطبيبة فى معهد طب الاطفال كتحفة فنية وهدية لاتنسى فى متحف المعهد .

حول المائدة المستديرة

قضايا العمل والاجور

حول مائدتنا المستديرة التقت مجموعة من العاملين في المجال الاقتصادي والصناعي لمناقشة قضايا العمل والاجور في الخطة الخمسية التاسعة .

وسننشر في هذا العدد الحلقة الاولى من المناقشات التي دارت حول المائدة المستديرة واشترك فيها كل من ايفان غروشكين نائب رئيس لجنة الدولة لشئون العمل والاجور بمجلس الوزراء ، وياكوف تيموشنكو مدير مصنع «روستسلماش» ، ونيقولاي كوفاليوف رئيس اللجنة المركزية لنقابة عمال السكك الحديدية ، وفلاديمير بوتشكوف سائق القطارات بمنطقة اكتوبر للسكك الحديدية ونيقولاي تشيوسف رئيس مجموعة سائقي الجرارات بمزرعة «يرشوفسكي» .

حددنا لندوة اليوم موضوع «العمل والاجور» ... ومن المعروف ان توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا تراعي اتخاذ اجراءات ضخمة لتحسين ظروف العمل وتخفيفها وتجهيز المؤسسات الصناعية باحدث ادوات الأمن الصناعي وحماية العاملين . كما تراعي التوجيهات ايضا زيادة الدخول الفعلية للعاملين ، ورفع الاجور تدريجيا .

والآن يمر الشهر التاسع من العام الاول للخطة ، فكيف يجري تنفيذ تلك النقاط الهامة من مشروع الخطة الكبير ؟

يقول ايفان غروشكين نائب رئيس لجنة الدولة لشئون العمل والاجور بمجلس الوزراء :



يسعدني أن انوه الى أن البرنامج الكبير الذي اتخذه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب حول الخطة الخمسية التاسعة والذي يراعي رفع مستوى معيشة المواطنين وتحسين ظروف العاملين ... هذا البرنامج يجري تطبيقه ولناخذ مثلا موضوع الاجور .

فابتداء من أول يوليو ١٩٧١ رفع الحد الادنى لاجور العمال والموظفين في السكك الحديدية مع زيادة معدلات الرواتب لفئات العاملين المتوسطي الدخل . وهذه الاجراءات تشمل ٢ مليون و٤٠٠ الف عامل وموظف في السكك الحديدية .

كما روعي أن تزيد في العام الحالي فئات الاجور للعمال الميكانيكيين الزراعيين ويجري بالفعل تطبيق هذا الاجراء على مرحلتين : الاولى ابتداء من يوليو ١٩٧١ وتشمل رفع اجور سائقي وميكانيكي الجرارات في المناطق التي تتصف بظروف طبيعية اقتصادية صعبة . أما في المناطق الاخرى فستبدأ الزيادة من اول يناير في العام القادم وستبلغ زيادة اجور الميكانيكيين ١٦٪ في المتوسط كذلك سيحصل سائقو وميكانيكيو الجرارات على امتيازات اخرى ، منها زيادة في المرتب لقاء مدة الخدمة في الاختصاص المعين وفي المزرعة المعينة ، وذلك ابتداء من أول يوليو ١٩٧١ . وتبلغ هذه الزيادة الآن من ٨ الى ١٦ في المائة من الدخل السنوي للعامل .

حد ادنى جديد للاجور

وتتحسن المعاشات باستمرار في بلادنا ، وقد تم تنفيذ اجراءات ضخمة في هذا المجال خلال العام الحالي فابتداء من أول يوليو ١٩٧١ ازدادت معاشات اكثر من ١٤ مليون متقاعد . كما ازداد الحد الادنى لمعاشات الشيخوخة بمقدار مرة ونصف كذلك ازدادت معاشات الزراع التعاونيين في حالة العجز أو فقد العائل ، واصبح نظام دفع المعاشات المخصص للعمال والموظفين يطبق أيضا على الزراع التعاونيين .

وخلال الخطة الخمسية التاسعة سينفذ في الاتحاد السوفييتي حد ادنى جديد للاجور ، وستزداد فئات مرتبات العمال والموظفين المتوسطي الدخل وكذلك المبالغ المدفوعة لقاء العمل الليلي ، وستعمم الامتيازات الخاصة بالضرائب (الاعفاءات الضريبية) بالنسبة لبعض فئات العاملين وستشمل هذه الاجراءات مصالح حوالي ٩٠ مليون عامل وموظف .

وقد تقرر خلال فترة الخطة (١٩٧١–١٩٧٥) رفع اجور العمال والموظفين في المتوسط بنسبة ٢٠–٢٢٪ .

وسيرتفع مستوى معيشة الشعب السوفييتي خلال الخطة الخمسية بالدرجة الاولى عن طريق زيادة الدخول المالية للعاملين وكذلك عن طريق زيادة ارصدة الاستهلاك الاجتماعية .

الطريق ... هو الميكنة الكاملة

ويقول ياكوف تيموشنكو مدير مصنع «روستسلماش» .



لم تسر عملية تجديد الآلات وتغيير القديم منها في وقت من الاوقات بمثل هذه المعدلات السريعة ، ولم تصل الى مثل هذه الأبعاد الضخمة التي وصلت اليها في ايامنا هذه واريد ان آخذ مصنعنا مثلا على ما اقول . فمصنع «روستسلماش» يعاد تصميمه كلية ، وذلك انطلاقا من المهمة التي وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب بشأن صنع ادوات عمل من نوعية جديدة تتفق واحسن المستويات العالمية .

لقد خصصت الخطة الخمسية التاسعة مبلغ ١٠٠ مليون روبل لاعادة تصميم مصنعنا وبذلك ستزداد الى حد كبير المساحة الانتاجية للمصنع وتقام ابنية (اقسام) جديدة وعصرية كما يعاد تصميم القديم منها . وفي عام ١٩٧١ سيبدأ العمل لقسم جديد للحدادة والمكابس مساحته ٧٠ الف متر مربع . وفي عام ١٩٧٢ سيعمل مجمع ورش مساحته ٤٠ الف متر مربع ، وكذلك قسم لانتاج قطع الغيار لماكينات الغلال المجمعة (كومباين) .

وسيجهز المصنع بعدد ضخم من المعدات الحديثة ذات الانتاجية العالية ، وبدلا من المطارق البخارية ستستخدم مكابس قولبة على الساخن باستخدام التسخين الكهربائي للمعدن . وسيقام ١٣٠ خط مكابس مستمرة ذات درجة عالية من الميكنة . وفي مجال المعالجة الميكانيكية ستشكل الخطوط الاتوماتيكية والماكينات المتخصصة نسبة ٧٠٪ بدلا من ٣٤٪ حاليا .

وسوف يحسن كل ما ذكرته الى حد كبير ظروف العمل في المصنع ويزيد من انتاجيته بنسبة ٣٠–٣٦٪ . ومن المهم ان زيادة الانتاج ستتحقق اساسا عن طريق زيادة انتاجية العمل دون زيادة في عدد العمال .

اما في الميدان الاجتماعي والثقافي فستجري اعمال كثيرة خلال الخطة الخمسية فسيحصل العاملون في المصنع كل عام على ٤٠٠ شقة جديدة على حساب الدولة وعلى ٤٠٠ شقة اخرى على حساب البناء التعاوني الحكومي . وفي عام ١٩٧١ سيتم بناء ٨ مجمعات جديدة للاطفال ، وبذلك تستطيع اللجنة النقابية للمصنع من اشباع جميع طلبات الآباء والامهات الراغبين في تسجيل اولادهم في دور الحضانة ورياض الاطفال .

وسيبني المصنع على شاطيء البحر الاسود دارا للراحة تتسع لـ١٠٠٠ شخص كذلك يجري توسيع قاعدة الراحة الخاصة بالمصنع على الضفة اليسرى لنهر الدون هذا الى جانب مانملكه من قاعدة للرياضة المائية وستاد رياضي لـ٣٠ الف متفرج وقصر للثقافة وقواعد لصيد الاسماك وضيعتين للصيد . كل ذلك مخصص لتوفير الراحة والصحة للعاملين .

اجور عمال السكك الحديدية ترتفع

ثم تحدث نيكولاي كفاليوف رئيس اللجنة المركزية لنقابة عمال السكك الحديدية فقال :



منذ اول يوليو الحالي بدأ ٢ مليون و٤٠٠ الف عامل في السكك الحديدية السوفييتية يتقاضون اجورا اعلى . وكانت الزيادة بالدرجة الاولى في اجور العمال الذين ترتبط اعمالهم بحركة القطارات وعمال ملاحظة العربات والخطوط (عمال التحويلة) وغيرهم . كذلك ازدادت مرتبات الاسطوات وعمال التوزيع والمناوبين في المحطات وعمال التشغيل وغيرهم من العاملين الفنيين والمهندسين ذوي الدخل المتوسط . كذلك ازداد الحد الادنى لاجور العمال غير المهرة كالفراشين وعمال المصاعد والبوابين والسعاة وعمال التنظيف . والذين يبلغ عددهم في السكك الحديدية حوالي ٥٠ الف شخص ، معظمهم من النساء .

والى جانب هذه الزيادات حصل العاملون على امتيازات اخرى ، منها على سبيل المثال زيادة ١٥٪ لاجور العاملين الذين يمارسون عملهم في ظروف صعبة .

دخل اضافي في ميزانية العائلة

وقال فلاديمير بوتشكوف ، سائق قطار بمنطقة اكتوبر للسكك الحديدية :



يبدو انني دعيت الى «المائدة المستديرة» لأمثل واحدا من الـ٢ مليون و٤٠٠ الف عامل في السكك الحديدية الذين تحدث عنهم كل من غروشكين وكفاليوف . ولكني لحسن الحظ سأمثل اربعة من هؤلاء العاملين لا واحدا ... سأمثل اربعة من اسرة بوتشكوف ... انا ، واخي سائق قطار مثلي ، واختي صرافة التذاكر وابنتي التي تخرجت قريبا من مدرسة العاملين في السكك الحديدية وتعمل الان مناوبة في المحطة وقد كنا جميعا من بين من شملتهم الزيادة في الاجور .

اننا نحس برعاية الدولة لنا نحن العمال في كل ميدان وما الزيادة الاخيرة في الاجور الا دليل على ذلك . فمم يتألف اجر سائق القطار ؟ لأتحدث عن نفسي كمثال . يتألف من : مربوط الدرجة او الأجر عن وقت العمل المعين حسب تعريفة الاجور (كان ١٨٠ روبلا واصبح ٢٠٤ روبلات) ، ثم الاضافة او العلاوة الشهرية على درجة المهارة . وانا مثلا اجيد قيادة نوعين من القاطرات (فكنت احصل على علاوة قدرها ١٥٪ اي ٢٧ روبلا فاصبحت احصل على ٢٠ اي ٤٠ روبلا) ، ثم مكافآت مختلفة مقابل العمل دون عطل او حوادث ولقاء توفير الوقود وغيره (كانت حوالي ٤٠ روبلا فاصبحت ٥٠) ثم اضافة مقابل العمل الليلي (كانت ٨ روبلات فاصبحت ١٢) ثم اخيرا المكافأة السنوية في حدود الاجر وهي ماتسميه «المرتب الثالث عشر» الذي بدأنا نتقاضاه بعد تنفيذ الاصلاح الاقتصادي من رصيد التشجيع المادي المكون من حصة الارباح . وفي النتيجة يصبح دخلي الشهري حوالي ٣٢٠ روبلا بدلا من ٢٧٠ ، اي ان الزيادة هي ٥٠ روبلا ، وهو دخل اضافي ملموس يضاف الى ميزانية العائلة .

هذا مع العلم بان الزيادة اكثر في اجور سائقي القطارات السريعة الذين اصبح اجرهم الشهري ٣٥٠ روبلا . كما ازدادت بمقدار الثلث مرتبات صرافي التذاكر .

ليس بالخبز وحده ...

وفي ختام الجلسة تحدث



نيكولاي تشيوسف رئيس مجموعة سائقي الجرارات بمزرعة «يرشوفسكي» التابعة للدولة ، فقال :

لقد زادت اجورنا نحن سائقي الجرارات ... وهذا سليم . ان اجورنا في زيادة مستمرة . ففي الخطة الخمسية السابعة كان متوسط الاجر ١٣٤ روبلا ، وفي الخطة الثامنة اصبح ١٧٤ ، واعتقد انه في الخطة الخمسية الحالية سيتخطى المائتي روبل . ولا استطيع تحديده بالدقة لأننا في نهاية العام ، وبعد تصفية الحسابات نحصل على اجر اضافي مقابل الاعمال الاضافية ، وهذا المبلغ يصل عادة الى ٦٠٠–٧٠٠ روبل . وهو كما ترون مبلغ كبير . وفوق ذلك يحصل السائق الميكانيكي على ٤٠٠ كيلوغرام من القمح مجانا ، وعلى ١٠٠٠ كيلوغرام باسعار حكومية محددة ولكن ، كما يقال ، ليس بالخبز وحده يحيا اهل الريف اليوم .

اصحاب الاردية البيضاء وقصة الانتصار على المرض والموت

احتفل معهد فيشنيفسكي للجراحة التابع لأكاديمية العلوم الطبية السوفييتية قبل سنة بمرور ٢٥ عاما على تاسيسه وقد بدأ وجوده من قسم علاجي صغير في مستشفى بوتكين وملاك من العلماء لايتجاوز عشرين او ثلاثين شخصا . وبعد سنة كبر فريق العاملين واتسعت دائرة الابحاث . ثم انتقل المعهد الى مستشفى كبير بادارة الكسندر فيشنيفسكي الجراح الكبير البارز في عصره وصاحب نظرية تغذية خلايا الاعصاب في الجراحة . وبعد وفاته تولى ادارة المعهد ابنه البروفيسور الكسندر الكسندروفيتش فيشنيفسكي عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية .

لقد اصبح المعهد خلال ربع قرن من ابرز مؤسسات البحث العلمي في البلاد واستنبط فريق العاملين فيه طرق كثير من عمليات القلب والاوعية الدموية والرئتين ، واساليب علاج امراض القرحة بواسطة الالكترون والحصر بالنوفوكايين ، وطرق علاج تشنج القلب واسترجاع كثير من الوظائف الحياتية لدى المرضى بخلل النخاع الشوكي وفي هذا المعهد بالذات ابتدعت اساليب علاج احتراق المجاري التنفسية وحالات الاحتراق الاخرى .

وقد سجلت نتائج اعمال المعهد وابحاثه في ٧٢ مؤلفا وثلاث آلاف مقالة علمية وتخرج من المعهد ٦٣ عالما بدرجة دكتوراه و١٨٦ عالما بدرجة مرشح . وهذا يعني آلاف الاشخاص الذين اعاد اليهم المعهد العافية وبهجة الحياة والعمل والعديد من الاشخاص الذين انقذهم من موت محتم .

منشأة رائعة

وهاهو معهد الجراحة يحتفل الآن بمنزله الجديد . فالى جانب القسم العلاجي القديم يقوم الآن مبنى ضخم من ١٧ طابقا يصله بهو واسع بقاعة المؤتمرات التي تتسع لـ٧٥٠ شخصا .

وقد شيدت العمارة الجديدة من الخرسانة المسلحة والالمنيوم والزجاج وترى فيها المصاعد الكهربائية السريعة والابهاء الفسيحة وغرف العيادات المشرقة ببلاط جدرانها الابيض وحوالي مائة ردهة تسع كل منها سريرين وستة اقسام جراحية . كما يوجد فيها خمسة اقسام للعلاج وقسم للفحص بالاشعة وقياس عمل القلب ومختبرات خاصة للابحاث العلمية العميقة وليس هذا كل ما فيها . ففي الاقسام والمختبرات وغرف العمليات معدات وآلات واجهزة جديدة صنعت وفق احدث منجزات البيولوجيا والكيمياء والفيزياء والميكانيك والالكترونيك والسيبرنيطيقا .

ان كل عملية جراحية جديدة درس جديد لمن يجلس في القاعة فكثير من هؤلاء هم طلاب دراسات عليا واطباء مبتدئون ومستمعون في دورات اتقان مهنة الطبيب وسيواجهون هنا ام في مستشفيات اخرى عمليات جراحية مماثلة .

انتهت العملية بنجاح وتحقق نصر جديد على الموت وبعد انتهاء العملية بقليل اخذنا نتحدث مع الاكاديمي فيشنيفسكي الذي قال :

ان المكاسب الكبيرة التي حققها علم الطب والتكنيك والصناعة تساعد على النجاح



قسم التخدير والاسعافات السريعة

الذي تحرزه الجراحة الآن فسلاح الجراح الآن ليس هو المبضع وحده بل هو ايضا ادوات الخياطة الميكانيكية والاجهزة التي تحل محل القلب والرئتين والكليتين . وان المكائن السيبرنيطيقية التي تساعد الجراح على تشخيص المرض بدقة وعلى مراقبة حالة المريض اثناء العملية وعلى تنظيم اعطاء المخدر والمواد البيولوجية والكيمياوية ومختلف آلات الراديو–الالكترونية واجهزة اللازر ، ان هذا كله ذخر عظيم من الوسائل التي وهبها العلم والتكنيك الحديث .

ان الجراحة مدينة بنجاحها ايضا لعلوم البيولوجيا والكيمياء والفيزياء والسيبرنيطيقا وغيرها من ميادين المعرفة .

الآلة تشخص المرض

وندخل قاعة غير كبيرة نسبيا فنراها مملوءة بالمكائن «العاقلة» ونشاهد على لوحات المكائن ارقاما ومصابيح تنير وتنطفيء فنعرف انهم يجرون هنا الحسابات التحليلية المعقدة ففي مختبر السيبرنيطيقا هذا يستطيع الاطباء بمساعدة الآلات الحاسبة وضع تشخيص دقيق لشتى امراض القلب والاوعية الدموية والرئتين والمعدة وذلك بعد تلخيص عدد كبير من الاعراض التي تدرج في «ذاكرة» الآلة الالكترونية .

كما اتاحت وسائل الرياضيات السيبرنيطيقية للطبيب امكانية النظر بطريقة جديدة الى ما تسجله آلات واجهزة فحص القلب وغيرها من معدات تشخيص المرض لقد اصبحت خطوطها البيانية تنم عن حالة المريض الصحية اكثر بكثير مما كان بوسع الطبيب ان يعرفه . ومكائن التشخيص الموجودة في المعهد مرتبطة الآن بخطوط تلغرافية تصلها بست مدن في الاتحاد السوفييتي منها مدينة خباروفسك التي تبعد عن موسكو مسافة ٦ آلاف كيلومتر وسيتحقق في المستقبل القريب اجراء الاستشارات عبر الاسلاك مع مستشفيات ٢٠٠ مدينة في البلاد .

سلاح جديد في الجراحة

كان من الاكتشافات الخطيرة في عصرنا العثور على التيارات البيولوجية اي نبضات كهربائية لاتكاد تلحظ هي اساس نشاط جهازنا العصبي واثبت علم الفيزياء البيولوجية ان هذا التيار البيولوجي يمكن ان يصطنع بواسطة التيار الكهربائي المعروف .

هاهو قرص معدني صغير بحجم قطعة نقود . وتمتد منه ستة اسلاك دقيقة تنتهي باقراص اصغر حجما . هذا الجهاز البسيط الذي يشبه محطة كهربائية تدخل في جسم الانسان . وقد امكن بواسطة هذا الجهاز استرجاع نشاط جملة من الاعضاء الباطنية الذي اختل بسبب اصابة النخاع الشوكي .

فالمرضى الذين كانوا مقيدين الى السرير يتخلصون الآن من التدابير المزعجة التي تتعلق بالافرازات الطبيعية بل وزد على ذلك انهم يستطيعون الآن الحركة بانفسهم .

لقد اصبح استخدام الالكترونيك مثمرا في مجال طبي هام آخر هو علاج القلب والاوعية الدموية . ويوجد بين امراض القلب امراض ترتبط باختلال وتيرة الخفقان واتضح انه اذا اوصل الى القلب تيار نابض امكن التغلب على هذا العيب بدون عملية جراحية . وانشيء لذلك جهاز خاص وقد منح الاكاديمي فيشنيفسكي وفريق من العلماء جوائز الدولة في السنة الماضية لقاء استنباطهم طريقة علاج هذا المرض بالنبضات الكهربائية وتطبيق هذه الطريقة في المستشفيات .

وتحدث **البروفيسور الكسندر خارلماز نائب مدير المعهد للشئون العلمية فقال :**

ان امراض القلب والاوعية الدموية من اكثر الامراض انتشارا في ايامنا هذه . وان مكافحة امراض القلب والاوعية الدموية من المسائل الملحة في الطب المعاصر . وتحتل هذه المسألة ايضا مكانا هاما في عمل معهدنا . ففي عام ١٩٥٨ اجرى فيشنيفسكي هنا لاول مرة في الاتحاد السوفييتي عمليات ناجحة على القلب خارج الدورة الدموية . وتوصل العلماء في المعهد الى طرق جديدة تطبق الآن لاجراء عمليات معالجة عيوب القلب الوراثية والمكتسبة . وكانت نتيجة ذلك ان استعاد الحياة مئات المرضى الذين كانوا يعتبرون في حكم الاموات .

ان مؤتمر الجراحين الذي انفض في موسكو قبل ايام قد اظهر ان علماء المعهد يشغلون



المبنى العلاجي الجديد للمعهد

المراتب الامامية في هذا الميدان . ويعرف كثير من الجراحين الاجانب العمليات الخطيرة التي يجريها اطباؤنا .

وراء حدود المستحيل

تحول قسم الحريق الآن الى مركز سوفييتي من حيث اهمية عمله العلمي . وقد استنبطت فيه طرق علاج الحروقات وانقاذ حياة الاشخاص المصابين باخطر حالات الحريق وتستخدم هنا على نطاق واسع طريقة الحصر بالنوفوكايين وهي طريقة للتاثير على الجهاز العصبي والعلاج بالهورمونات لاعادة تبادل المواد وطريقة زرع الجلد بما فيه الجلد الاصطناعي .

وصمم العلماء في هذا المركز جهازا الكترونيا اوتوماتيكيا يتيح تعيين المنطقة المحروقة بسرعة وبدقة وحساب نسبة المكان المحروق من مجمل سطح الجسم . وقد سجل هذا الاختراع في انجلترا وبلجيكا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وسويسرا .

لقد ذكرت طريقة زرع الجلد الاصطناعي . ولكن هذه الطريقة ليست الا جزءا من العمليات التي تستعمل الجراحة فيها المواد البلاستيكية لاستبدال مختلف الاعضاء والانسجة . ان كثيرا من هذه العمليات هي بحق معجزة الطب الحديث .

ان سعادة الامومة قد تحرم منها المرأة لهذا السبب او ذاك . وغالبا مايقف الطب عاجزا امام هذه الحالات المؤسفة . ولكن العلماء وجدوا اساليب للشفاء حتى في مثل هذه الحالات الاستثنائية .

فالاكاديمي فيشنيفسكي مثلا اجرى بضع عمليات استبدال غلاف الرحم العضلي المصاب بتورم وزرع قطعة من اللاقسان وقد ولد للنساء اللواتي اجريت لهم هذه العمليات اطفال اصحاء .

ان هؤلاء الاشخاص في الاردية البيضاء يخوضون ليلا ونهارا نضالا لاهوادة فيه من اجل عافية الناس .



في غرفة التحليلات حيث تستعمل الآلات الالكترونية والسيبرليطيقا

تجذب كازاخستان انظار كثير من زائرى بلادنا ، وذلك لطبيعتها الساحرة ، والتطور الاجتماعى العاصف فى ربوعها .
وفيما يلى يتحدث احد ضيوفنا الاعزاء من جمهورية مصر العربية عن انطباعاته .

في اوائل سنة ١٩٦٧ زار القاهرة وفد صداقة من جمهورية كازاخستان السوفييتية وقد كان لى حظ استقبال هذا الوفد ومصاحبته خلال جولته التى قام بها فى انحاء البلاد المصرية . وكان انطباعى ان هؤلاء الاصدقاء ليسوا فقط من بلد صديق بل من بلد شقيق .

وفي اليوم الاول من اغسطس الحالى اسعدنى انا وبعض الزملاء ان تهبط بنا الطائرة فى الصباح الباكر فى البلد الجميل الما-آتا عاصمة جمهورية كازاخستان وان نجد فى استقبالنا السيدة العظيمة راوزا شامازانوفا رئيسة مجلس جمعيات الصداقة مع الشعوب الاجنبية بجمهورية كازاخستان ومعها السيدان نائبى وزير الكهرباء .

ومع ان زيارتنا لهذا البلد الجميل لم تستغرق سوى يومين وليلة واحدة لكن هذه المدة القصيرة كانت حافلة بالمشاهدات والانطباعات التى ستخلد فى اذهاننا دائما وستكون ركيزة كبرى تضاف الى الركائز التى تستند اليها الصداقة بين الشعب المصرى والشعوب السوفييتية .

وكازاخستان من واقع مشاهداتنا على الطبيعة ومن واقع الفيلمين التسجيليين اللذين كان لنا حظ مشاهدتهما فى الليلة التى قضيناها فى الما-آتا تحتل رقعة كبيرة من الاراضى تبلغ نحو ٢,٧١٥,٠٠٠ كيلومتر مربع وهى تساوى فى المساحة خمس امثال مساحة بريطانيا ونحو ثلاثة امثال مساحة الجمهورية المصرية .

واذا كنت اعتبر كازاخستان وطنى الثانى لان جدى الاكبر كان احد ابنائها، فان من دواعى فخرى ان يسجل التاريخ ان ابناء كازاخستان كان لهم دور بطولى ابان الحرب العالمية الثانية اذ شاركوا فى الدفاع عن وطنهم دفاعا مجيدا . واى قارىء لتاريخ معركة موسكو فى اواخر سنة ١٩٤١ سيطلع على بطولة الكازاك فى (فرقة بانفيلوف) التى ساهموا فيها ورفعوا اسم وطنهم الصغير الى مقام الصدارة فى مجال الدفاع عن عاصمة الوطن الاكبر موسكو حتى حصل حوالى ٥٠٠ من ابناء كازاخستان على لقب بطل الاتحاد السوفييتى كما حصل اكثر من ٦٠ الف محارب كازاكى على اوسمة مختلفة .

وخلال تجوالنا فى الما-آتا كنا نشاهد المبانى التى تناثرت وسط احواض الزهور . وكان منظر الخضرة الذى ترتاح له الاعين يبهرنا بجمال التنسيق وتاخذ بلبنا الطبيعة . ولاننسى جولتنا عندما صعدنا الى الجبل على منسوبين مختلفين الاول على ارتفاع يبلغ نحو ١٠٠٠ متر عن سطح البحر وكيف طوع اهل كازاخستان الطبيعة على هذا الارتفاع بما يحقق متعتهم خلال عطلاتهم ، وشاهدنا التلفريك الذى يربط الجبل ووسط المدينة كما هو الحال فى سويسرا ، وبعد ذلك صعدنا بالسيارة الى مستوى يبلغ ١٧٠٠ متر فوق سطح البحر ووقفنا فى دهشة ماخوذين بالمنظر الخلاب والجهد الذى يبذل لحماية المدينة الجميلة من الانهيارات التى تحدث بالجبل بين الحين والاخر نتيجة ذوبان الثلوج ، ووقفنا على السد الرائع الذى تقوم السلطات فى الما-آتا بتنفيذه وشاهدنا ايضا ساحة الانزلاق على الجليد التى تعد ليس للترفيه عن المواطنين فحسب بل لخلق الوعى بالنسبة لهذه الرياضة التى تمارسها ارقى الشعوب .

وكازاخستان هى موطن الاديب الكبير آباى كونانبايف الذى احتفل بمرور ١٦٥ عاما على وفاته باصدار كتاب يحتوى على مختارات من اشعاره ويتصدر هذا الكتاب قوله :

لتتامل فى اعماقى المتاججة
فانا وطريقى ... غريبان عليك
لقد خضت المعارك الضارية
لاثير الدرب للاجيال القادمة

نعم فاشعار «اباى» كانت مشعلا للاجيال التالية انارت الطريق بما حوته من حكم واراء حرة تقدمية مهدت للتطور الاجتماعى ضد الاقطاعيين وضد النظام القيصرى الذى كان يستند اليهم .

واخيرا وليس اخرا فمن ارض كازاخستان «بايكنور» تنطلق الصواريخ لاكتشاف اسرار الفضاء ، وعلى ارضها يهبط الرواد بعد عودتهم من رحلاتهم ،

وهكذا بحق فان كازاخستان تعتبر فى مقدمة الجمهوريات الكبرى التى يتكون منها اتحاد الجمهوريات السوفييتية ودعامة ضخمة من الدعامات التى يرتكز عليها الاقتصاد السوفييتى .

كازاخستان .. موطن أجدادى



نبيه عبد السلام (فى الوسط) اثناء زيارته لاحد مصانع كازاخستان

وتلعب جمعية الصداقة فى كازاخستان دورا كبيرا فى العلاقات مع الشعوب وقد كونت حتى الان علاقات صداقة وعلاقات ثقافية مع ٨١ بلدا من بلدان العالم من بينها مصر .

وقد سعدنا خلال اقامتنا بالما-آتا بمقابلة بعض من عملوا فى مشروع السد العالى باسوان هذا المشروع الذى يعتبر الركيزة الاولى للصداقة العربية السوفييتية ، كما قابلنا بعض من زاروا القاهرة ضمن وفد الصداقة الذى اشرنا اليه فى صدر هذا المقال .

وانى لارجو لجمعية الصداقة فى كازاخستان ولرئيستها العظيمة السيدة راوزا شامارانوفا ومعاونيها الافاضل كل نجاح فى المهمة الجليلة التى يضطلعون بها فى سبيل تعريف الشعوب الصديقة فى انحاء العالم بالشعب السوفييتى العظيم .

ولاشك ان تبادل الزيارات بين الشعوب انما يعد من انجح الوسائل لتدعيم الصداقة بينها لخير البشرية ولخير السلام العالمى .

نبيه عبد السلام
الامين العام
لجمعية الصداقة العربية السوفييتية
لجمهورية مصر العربية

شطرنج: بتروسيان ام فيشر؟



سالو فلور

خرج من مسابقة بطولة العالم فى الشطرنج كل من هيللر وولمان وتايمانوف وهوبشر وكورتشنوى ولارسن . واصبح من الاسهل على بطل العالم الان باريس سباسكى ان يخمن مع من سيلعب المباراة القادمة التى سيدافع فيها عن عرشه فى عام ١٩٧٢ . فاحد الشخصين المرشحين لهذه المباراة هو بطل العالم السابق تيغران بتروسيان او بطل الولايات المتحدة الامريكية مرارا روبرت فيشر .

ولاشك ان هواة الشطرنج ومحبى اللعبة ينتظرون بفارغ الصبر المباراة التى ستقام بين بتروسيان وفيشر لتحدد ايهما سيقابل بطل العالم فى العام القادم .

وما ان تحدد اسم هذين اللاعبين حتى انهالت عليهما الدعوات من كل جانب ليلعبا مباراتهما على اراضى اصحاب الدعوات . وطلبت كل من موسكو ونيويورك وباريس وامستردام ومدريد وبلغراد واثينا وبيونس آيرس وغيرها اقامة المباراة فيها . ثم اصبحت المنافسة محصورة بين اثينا وبيونس ايرس وهما المدينتان اللتان وافق عليهما كل من فيشر وبتروسيان ولكيلا تغضب اثينا او بيونس آيرس اجريت قرعة فازت بها بيونس آيرس .

وفى هذه المدينة الرائعة كان قد جرى فى عام ١٩٢٧ لقاء تاريخى فى اللعبة بين كابابلانكا واليوخين ، فاز فيه اللاعب الروسى . ومازال اكبر ناد للشطرنج فى الارجنتين يحتفظ حتى الان بطاولة الشطرنج وقطع اللعب التى لعب بها هذان العملاقان . وليس هناك شك فى ان بتروسيان وفيشر سيلعبان بتلك القطع التاريخية .

نتائج مذهلة

ومن المعروف ان فيشر قد سحق فى الدور الرباعى خصمه تايمانوف وكانت النتيجة ٦ : صفر ! وبمثل هذه النتيجة «الجافة» حطم ايضا اللاعب الدانمركى بنت لارسن وهو الاستاذ الدولى الشهير فى الشطرنج . وكانت تلك نتائج خرافية لم يسبق لها مثيل فى عالم اللعبة بين لاعبين من الدرجة الاولى . فكيف توصل فيشر الى ذلك ؟ لقد اعلن هو بنفسه انه لم يات بجديد ولكنه استطاع ان يستغل اخطاء خصميه وفى الوقت نفسه بذل جهده لكيلا يخطئ .

وعلى خلفية الانتصارات الاخيرة اصبح اسم روبرت فيشر دويا فى عالم الشطرنج . واخذ الكثيرون يقارنونه باليوخين وكابابلانكا . ويعتقد ايلزايفى ان فيشر هو اعظم لاعبى الشطرنج فى جميع العصور . كما يتنبا الكثيرون ايضا بانه سينتصر على بتروسيان ثم يهاجم بنجاح عرش سباسكى .

وفيشر نفسه لايراوده الشك فى انتصاره على بتروسيان . وتكتب الصحافة الامريكية بالفعل عن مباراة فيشر وسباسكى فى العام القادم وكانها امر واقع ... ولكننا نقول : نخشى ان يقلب لكم بتروسيان كل خططكم راسا على عقب !

ان احدا لايسعى الى التقليل من اهمية الانتصارات الرائعة التى حققها فيشر ولا من فنه ومواهبه الفطرية .

ومع ذلك فمن الصعب ان تتنبأ بالنتيجة اذا كان خصم فيشر رجلا عنيدا مجربا وجادا مثل بتروسيان .

وبتروسيان وفيشر خصمان يعرف كل منهما الاخر منذ وقت طويل ، لقد لعبا فى دورات مختلفة وفى ازمنة مختلفة وبلدان مختلفة ١٨ مباراة . وكانت النتيجة ٣:٣ و١٢ مباراة انتهت بالتعادل . وهذه الارقام بلاشك تفصح عن نفسها .

ونحن نعتقد ان الفرص متساوية امام الطرفين فى المباراة القادمة ولكن بتروسيان لايدلى بشىء عن الفرص ، وقد رايته منذ وقت قريب وكان فى مزاج طيب فقال مازحا :

– ان فيشر فى وضع صعب» فلكى يحصل على نتيجة افضل من نتيجته مع تايمانوف ولارسن لابد ان يهزمنى ٧ : صفر (المعروف ان المباراة من ستة ادوار والفائز فى الدور يحصل على درجة والتعادل نصف درجة) . اما وضعى انا فاسهل بكثير ... فلكى احسن نتيجة تايمانوف ولارسن يكفينى ان احصل على تعادل واحد .

افضل مدافع فى العالم

ولكن ماهى مميزات فيشر التى يتفوق بها على بتروسيان . ان فيشر فى الثامنة والعشرين ، ولكن بتروسيان ليس «عجوزا» الان وهو فى الثانية والاربعين ، بل هو فى ريعان قواه .

وفيشر اكثر حيوية فى اللعب ولكن بتروسيان يستطيع ان ينزل به وخزات شديدة وفيشر يعرف نظرية الشطرنج معرفة ممتازة . ولكن بتروسيان استعد بجدية لهذه المباراة .

وكل من اللاعبين يفهم جيدا لعب المناورة والمواقع ، ولكن فيشر اكثر خطورة فى الهجوم . وفى الصفات المميزة لاسلوب بتروسيان فى اللعب ان يشم رائحة الخطر على مدى بعيد فيسعى على الفور للقضاء عليه . ان بتروسيان ذو حس قوى فى لعب المواقع واسلوب فيشر وبتروسيان متشابهان فى بعض الوجوه ، فكل منهما يستطيع بمهارة ان يلعب ويستفيد من التفوق وكل منهما يجيد فن لعب النهاية .

ولكن اللاعبين يختلفان فى كثير من الوجوه الاخرى ومن ناحية الطباع فاذا كان بتروسيان يوافق كثيرا ويترحيب على التعادل حتى فى المراحل المبكرة من الدور ، فان فيشر يحاول اغتصاب كل مايمكن من الوضع ولايوافق على التعادل الا عندما يستنفد جميع سبل الهجوم والدفاع .

ومن الصحيح ايضا ان فيشر يجيد الفوز وقد اثبت هذا فى الواقع بحصوله على نسبة عالية من الانتصارات . ولما كان الخصمان مشهوران بانهما نادرا مايخسران لذلك لانتوقع فى ان يكون الفرق شاسعا فى عدد النقاط .

وفى نهاية مقالنا عن البطلين نريد ان نتذكر مرة ثانية مباراة اليوخين كابابلانكا فى بيونس آيرس عام ١٩٢٧ . كان كابابلانكا يعتبر انذاك جهازا اتوماتيكيا فى الشطرنج لايمكن هزيمته . واعتقد الكثيرون ان اليوخين لن يتمكن من الفوز فى مباراة واحدة . واخطاوا جميعا فقد كسب اليوخين الدور الاول ثم المباراة كلها بعد ذلك .

ان الشطرنج معركة ، ولكن على يقين من ان بتروسيان سيناضل بكل قواه .



فى الثلاثين من سبتمبر سيلتقى فى عاصمة الارجنتين– بوينس ايرس–فى مباراة الشطرنج كل من روبيرت فيشر وتيغران بتروسيان وهما مرشحان للمباراة مع بطل العالم بوريس سباسكى .
فى الصورة اللقاء الاول بين بتروسيان وفيشر فى لعبة الشطرنج عام ١٩٥٨ فى احد نوادى موسكو .

دروس اللغة الروسية

الدرس الرابع

الحروف والاصوات

عرفتم فى الدرس السابق الحرفين П, Б . وبوسعكم الان ان تطرحوا اسئلة مثل :
Антóн тут? Мáма дóма? Это дом?
وتجيبوا عليها بالايجاب

وفى هذا الدرس ستتعرف على الحرف الصوتى Ы والحرفين الصامتين Ф, В

وحرف Ы (لا يقع ابدا فى بداية الكلمة) يدل على صوت فريد ليس له مقابل فى الفرنسية او الانجليزية . وهو يشبه الكسرة الثقيلة العربية فى بعض الكلمات مثل «طِفل» و«طِب» و«صِفر» وعند لفظه يرجع اللسان الى الخلف كما فى حالة لفظ حرف У ولكن طرف اللسان لا يكون منخفضا بل مرتفعا والشفتان غير مستديرين .

اقرا الكلمات التالية :

دخان дым انت ты نحن мы

وحرف Ф يدل على صوت يشبه العربى «ف» مثلما فى كلمة «فم» : صورة فوتوغرافية фóто (ФОта)

وحرف В يدل على صوت يشبه الانجليزى "V" مثلما فى كلمة victory وهو يشبه فى لفظه حرف Ф ولكنه داو (ذو رنين) بينما حرف Ф خافت .

كلمات :

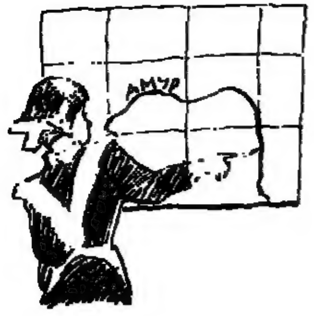
منذ مدة طويلة «دافنو»	давнó
ها هو «فوت»	Вот
فوفا (تصغير اسم فلاديمير)	Вова
ماء «فادا»	Вода (ВаДА)
بربارا (اسم مؤنث) يلفظ بالروسية (فرفارا)	Варвара
انتم (للاحترام)	Вы
ها هى ذى صورة	Вот фото.
نحن هنا من مدة طويلة	Мы давно тут.
نعم .Да. — هذه مياه ؟	Это вода?
نعم .Да. — انتم (انت) هنا	Вы тут?
هذا انت يا فوفا ؟	Это ты, Вова?
نعم .Да. —	

والان لننظر كيف تكتب هذه الحروف :

ы Фф Вв
Фото, Вода.
Мы давно тут.
Это ты, Вова? -Да.

تراكيب

تمرين : اقرا وترجم الى العربية الجمل المكتوبة تحت الرسوم .

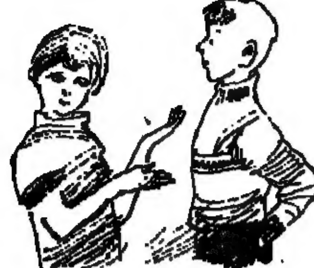


Вот Амур.

Вот	Антóн.
	Ромáн.
	Вова.
	Анна.
	Тамáра.
	Варвáра.
	Дом.
	Фóто.
	Водá.
	Амýр.



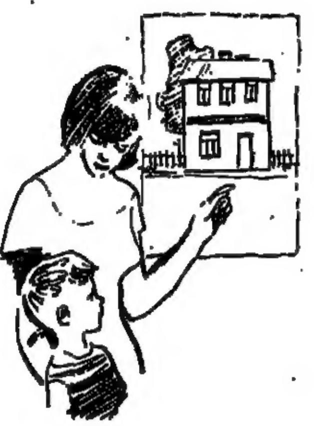
Вот водá.



Вот Вова.



Вот фóто. Это Тамáра.



Вот дом.



Вот Варвара

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الحروف : Ы, Ф, В
والكلمات :
Мы, Вы, мы, фóто, водá вот, давнó
والتراكيب : Вот дом. Вот Тамáра.

فكاهة

